جامعة المنصورة
كلية التربية

التعددية الثقافية وإنعكاساتها على قيم طلاب المدارس الأجنبيـــة الدوليـــة

إعداد

ناهد محمد عبد المقصود عبد الرازق
للحصول على درجة الماجستير فى التربية

إشراف

أ.د. عبد الرحمن النقيب
أستاذ أصول التربية المتفرغ
كلية التربية – جامعة المنصورة

أ.د. مجدى صلاح طه المهدى
أستاذ أصول التربية
كلية التربية – جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة - العدد ٧٩ - الجزء الأول - مايو ٢٠١٢

التعددية الثقافية وانعكاساتها على قيم طلاب المدارس الأجنبية الدولية

إعداد / ناهد محمد عبد المقصود عبد الرازق
(باحثة ماجستير)

مقدمة

يهدف التعليم قبل الجامعى إلى تكوين الدارس تكويناً ثقافياً وعلمياً وقومياً على مستويات متتالية ، من النواحى الوجدانية والقومية ، والعقلية والاجتماعية والصحية والسلوكية والرياضية ، بقصد إعداد الإنسان المصرى المؤمن بربه ووطنه وبقيم الخير والحق والإنسانية وتزويده والقدر المناسب من القيم والدراسات النظرية والتطبيقية والمقومات التى تحقق إنسانيته وكرامته وقدرته على تحقيق هدفه والإسهام بكفاءة فى عمليات وأنشطة الإنتاج والخدمات ، أو لمواصلة التعليم العالى والجامعى ، من أجل تنمية المجتمع وتحقيق رخائه وتقدمه [١]

وتتحدد هوية التعليم بالفلسفة التى تتأسس من خلالها النظم التعليمية ، على سبيل المثال فإن من أهداف الفلسفة التربوية فى دولة معينة وضع أسس وحقوق معروفة ومتاحة لكل البشر بحيث تتضمن معرفة كل فرد بما له من حقوق تعليمية وتربوية ، وحقه فى ممارسة أنشطة تسرى تكوينه النفسى فى كل مرحلة عمرية واكتساب معارف واحدة ومهارات متنوعة بهدف تحمل مسئولياتهم فى أوطانهم وهو ما تعكسه أنظمة التعليم فى الدول الغربية[٢] فالنظام التعليمى فى أى دولة هو صورة هذه الدولة وذاتيتها وفلسفة مجتمعها وتتحدد ملامحه فى ضوء المثل والقيم والاتجاهات والمفاهيم والعادات والتقاليد التى تسود المجتمع بكل ما يتصل بهؤلاء البشر من صفات فطرية ووراثية وبيئيه .[٣]

وبدخول ثقافة اقتصاد السوق الحر على التعليم فى مصر فإن التعليم والثقافة يصبحان فى خطر باختراق المنطق التجارى لكل مراحله ، فالتنوع الكبير الذى يشهده السوق التعليمى يصبح مرتبطا بتوحيد الطلب على المستويين المحلى والعالمى عبر السعى إلى توحيد أذواق الأفراد وتنميطها على الأسلوب

الاستهلاكى[٤]، وارتبطت بذلك متطلبات سوق العمل في مصر، فصارت إعلانات الوظائف تطلب من يجيد لغة أجنبية ، الأمر الذي جعل الآباء يرغبون في تعليم أولادهم اللغات الأجنبية ، وهو ما أدى الي انتشار المدارس الأجنبية في مصر، والتى تعتمد اللغة الأجنبية لغة أولي – قبل العربية – وكأداة تعليم وهو الأمر الذي يؤدي بالطفل إلى فقدان ثقة واضح في لغته الأم ، ومن ثم في من يتحدثون هذه اللغة[٥]

إن أهم ميزة فى البشرية هى اختلاف الثقافات البشرية وتنوعها ، فكل ثقافة تختلف عن الأخرى بسبب مسارها التاريخى الخاص وميزاتها التى تجعل منها فريدة من نوعها ، ويتميز كل مجتمع عن غيره من المجتمعات بثقافته باعتبارها تشكل قواماً اجتماعيا قوامه السلوك الجماعى ، ومجمل أوجه النشاط الإنسانى وعليه فإن الثقافة تحتل موقعاً أساسياً فى حياة المجتمع فهى تمثل طرق وأساليب الحياة ، ومرجعيتها منظومة القيم والمعايير السائدة ، وبالمعنى الواسع فإن الثقافة هى حال البشر الذين يتكون منهم المجتمع ، وحيث إن المجتمعات تتمايز من حيث البيئة والتجربة واللغة والتاريخ ، فإن الثقافات تختلف كذلك تبعاً لاختلاف أساليب وأنماط الحياة ، لذلك فإن عملية تحليل مفاهيم مثل الثقافة والهوية الثقافية والخصوصية تكشف عن ثنائية الأنا والآخر هذه الثنائية تقود الى إشكالية العلاقة بين الطرفين سواء اندرجت فى إطار الحوار والتفاعل أو الانبهار بالآخر أو تقليد المغلوب للغالب [٦]

ومع ضعف الهوية الثقافية لبعض الدول النامية ومنها مصر ، بدأت تخترق من الثقافات الغربية فظهرت التعددية الثقافية فى جميع المجالات ، منها التعددية الدينية التى تتضمن الإقرار بالمساواة والالتزام بمبدأ حرية التفكير والتنظيم واعتماد الحوار واجتناب الإكراه ، والتعددية المذهبية والتى تكون في إطار الدين الواحد ، وتعني الاعتراف بوجود تنوع في الانتماء المذهبي في مجتمع واحد، وضمان حرية التفكير والتعبير المذهبي للجميع والمساواة في ظل سيادة القانون ، وايضا التعددية السياسية

والتى تعني مشروعية تعدد القوى والآراء السياسية وحقها في التعايش وفي المشاركة في التأثير على القرار سياسياً فى مجتمعها [٧] .

وهناك العديد من الدراسات والبحوث التى تؤكد تأثير التعددية الثقافية ومخاطرها على المجتمع منها دراسة (سالم حسن على هيكل: ١٩٨١) والتى أكدت على أن تعدد الثقافات الغربية بتعدد أنواع التعليم الأجنبى فى المجتمع المصرى أدى الى التفكك فى بعض الأسر المصرية [٨] ، ودراسة (أمل الكومى :١٩٩٦) والتى أوصت بأهمية ارتباط المضمون الثقافى لمناهج اللغة الإنجليزية التى تقدم للطلاب بمدارس اللغات ارتباطا وثيقا بالمجتمع والقيم الدينية والخلقية خاصة فى المراحل الأولى من التعليم قبل أن يتم نضج التلميذ عقائديا وفكريا وقبل أن يصبح قادرا على تحليل ما يقدم اليه ونقده ليقبل منه ما يقبل ويرفض منه ما يرفض[٩] ، ودراسة (مريم الشرقاوى) والتى أكدت على التميز الثقافى والهوية أو الذاتية الثقافية والتعددية الثقافية التى لا تنفى الواقع المشترك والاعتماد المتبادل للإنسان وأيضا التفاعل بوعى مع النظام العالمى الجديد ، للتأثر بالثقافة العالمية ، والتأثير فيها ووضع منظومة مناسبة للحفاظ على الهوية الثقافية المصرية [١٠].ودراسة (جمال أبو الوفا) والتى أكدت على أن مجتمع المستقبل المتعدد الثقافات لا يعنى مجرد تجاور أو تعايش عدة ثقافات جنبا الى جنب بل يعنى حدوث اتصالات وتفاعلات وتداخلات ولن يتم ذلك فى مدارس تمارس الفصل والتمييز وإنما يتم من خلال إقامة صلة تواصل شاملة بين اللغات والثقافات المختلفة [١١].أما دراسة (فؤاد العاجز)فقد هدفت إلى استنتاج مفهوم محدد للتعددية الثقافية مع التطرق الى أسباب بروزها فى هذه الأيام ومظاهرها ثم أهم الإيجابيات والسلبيات الناشئة عنها وقد أوصت الدراسة على أن مواجهة التعددية الثقافية مهمة ضرورية تتقاسمها مؤسسات التنشئة جميعها وينبغى أن تجند لها طاقات الشعب والأمة [١٢].

ولأن كل ثقافة تنطوى على أساس من القيم والتى تعد الموجه الأساسى لسلوكيات الفرد وتساعد على التمييز بين أنماط حياة الأفراد والجماعات فهى تعطى معنى للحياة سواء على المستوى الفردى أو الجماعى لذلك فإن فقدان القيم وضياع

الإحساس بها أو عدم التعرف عليها يجعل الفرد يندمج فى أعمال عشوائية ، وعلى هذا تعد القيم من المفاهيم الجوهرية فى جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، نظراً لأنها تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها وذلك لأنها ضرورة اجتماعية ، ولأنها معايير وأهداف لابـــد أن نجدهـــا فى كل مجتمع منظم سواء أكان متقدماً أم متأخراً ، فهى تتغلغل فى الأفراد فى شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات ، وتظهر فى السلوك الظاهرى الشعورى واللاشعورى[١٣]

مشكلة الدراسة

هناك بعض المظاهر السلبية للتعددية الثقافية فى التعليم المصرى والتـــى تتـــضح على النحو التالى :

١- الاهتمام باللغة الانجليزية فى الوقت الذى يتضاءل فيه حجم اللغة العربية مثلما يتضاءل حجم التاريخ العربى والإسلامى .[١٤]

٢- مناهج التعليم المستوردة التى تخدم فى إبعاد الطالب عن ثقافته واغترابه عنها ولم يكن تأثير هذا فى زيادة التفكك والتباين فحسب وإنما فى خلق الحاجات والرغبات التى تتعارض والتنمية .[١٥]

٣- محاربة القومية المصرية فقد أهملت جغرافيا البلاد وتاريخها لأن الكتب المستخدمة مليئة بالتمجيد للدولة التى كانت تتبعها المدرسة لدرجة أنها اشتملت على معلومات خاطئة ومضللةعن مصر ذاتها مع انعدام وجود رقابة .[١٦]

٤- الأهداف غير المعلنة لمحاولة نشر التعليم بلغة مغايرة للغة القومية ، ففى مقولة لـــ بول موفلان " إن تعليم المصريين اللغة الفرنسية لا يعنى مجرد أن تألف ألسنتهم وآذانهم الصوت الفرنسى بل إنه يعنى فتح عقولهم وقلوبهم على الأفكار والعواطف الفرنسية حتى نجعلهم فرنسيين من زاوية ما ، إن هذه السياسة تؤدى الى فتح بلد بواسطة اللغة .[١٧]

ولأن احتلال الشخصية أهم من احتلال الثروة ذلك أنه إذا ما تمت السيطرة على التعليم فلسفةً وتنظيماً فقد سهلت السيطرة ؛ لأن التعليم هو الآداة الأساسية فى تغيير

سلوك الأفراد ومعارفهم ومعتقداتهم وتغيير حياة المجتمع وثقافته وأنه لا سيطرة على هذه المجتمعات إلا بتذويب شخصيته ولكى تتم هذه السيطرة فلابد من إجراءات يتم اتخاذها لتفعيل آلية تحقيق النهج الأمريكى فى التعليم ويأتى فى مقدمتها فرض اللغة الأجنبية من خلال ما يتم نشره من مدارس أجنبية.[١٨]

وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة الحالية فى **التساؤل الرئيسى** التالى :

- إلى أى حد استطاعت التعددية الثقافية القائمة فى التعليم العام المصرى أن تؤثر على قيم طلاب مدارس اللغات الأجنبية الدولية فى مصر ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل ، الأسئلة الفرعية الآتية :

١- ما الإطار المفاهيمى للتعددية الثقافية ؟

٢- ما الجذور التاريخية لمدارس اللغات الأجنبية الدولية (فرنسى - أمريكى - بريطانى)؟

٣- ما التحديات التى تفرضها مدارس اللغات الأجنبية الدولية بأشكالها (فرنسى- أمريكى- بريطانى) على التربية ؟

٤- ما أهم انعكاسات التعددية الثقافية على طلاب مدارس اللغات الأجنبية الدولية ؟

٥- ما التصور المقترح لمواجهة الآثار الناتجة عن هذه التعدديةُ الثقافية على قيم طلاب مدارس اللغات الأجنبية الدولية فى مصر ؟

أهمية الدراسة

ترجع أهمية دراسة موضوع التعددية الثقافية فى التعليم العام وانعكاساتها على قيم طلاب مدارس اللغات الأجنبية الدولية فى مصر الى عدد من الأمور :

١- يشغل موضوع التعددية الثقافية فى الوقت الراهن اهتماماً واسعاً على جميع المستويات العالمية ؛ لإحساس العالم بأسره بالمحاولات المستمرة التى تسعى لصهر ثقافات الشعوب وجعلها مجرد شىء ممسوخ يتبع المشروع العالمى الجديد الذى تهيمن عليه الثقافة الأمريكية باعتبارها القوة العظمى الموجودة بالفعل .

٢- تساعد دراسة التعددية الثقافية فى الوقوف على أهم انعكاساتها سواء السلبية أو الإيجابية على طلاب مدارس اللغات الأجنبية الدولية ، حيث قلة الدراسات التى تناولت هذا المجال فى ظل تصاعد المتغيرات الدولية مع بداية الألفية الثالثة وتنامى المخاطر التى تهز استقرار المجتمعات الإنسانية ، وتهدد الأمن والسلام ، وقد كانت المدارس الأجنبية دليلاً واضحاً على هذا التهديد فى محاولتها لزرع ثقافة مغايرة لثقافة الشعب ، وجعل هذه الثقافة فى مرتبة أعلى وهى ثقافة الدول التى تعبر عنها هذه المدارس سواء كانت فرنسية أو أمريكية أو ألمانية أو ألمانية.

٣- اتساع دائرة الصراع بين الثقافات ، ومحاولة الدراسة استغلال ايجابيات التعددية الثقافية فى اتساع دائرة الحوار وبالتالى توجيه المجتمع نحو تحقيق السلام العالمى.

٤- حاجة المجتمع بفئاته المتنوعة والتى منها طلاب مدارس اللغات الأجنبية الدولية ، وأولياء أمورهم ، ووزارة التربية والتعليم ذاتها لمثل هذا النوع من الدراسات وذلك للوقوف على أهم انعكاسات التعددية الثقافية على طلاب هذه المدارس وتوضيح أهم السبل التى من خلالها نستطيع مواجهة هذه الانعكاسات ، مع التأكيد على الجوانب الإيجابية فيها .

منهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على منهج البحث الوصفى الذى يسعى إلى وصف الواقع وجمع الحقائق والمعلومات والحكم على الواقع فى ضوء ما ينبغى أن يكون عليه ، ولذا سوف تستخدمه الدراسة فى عرض وتحليل التعددية الثقافية من خلال توضيح الإطار المفاهيمى لها ، وتوضيح التحديات التى تفرزها هذه التعددية الثقافية على التربية ، مع تحليل وتفسير انعكاسات التعددية الثقافية على طلاب مدارس اللغات الأجنبية وتحديد أهم سلبياتها وإيجابياتها . وصولاً إلى تشخيص أهم المتطلبات اللازمة للتقليل من آثار (انعكاسات) التعددية الثقافية على طلاب مدارس اللغات الأجنبية فى مصر .

مصطلحات الدراسة :

من أهم المصطلحات المستخدمة فى البحث ما يلى :-

(١) مفهوم التعددية الثقافية: لما كان التعدد فى اللغة يعنى تعدد الشىء أى صار ذا عدد ، نقول تعدد الأصول ، تعدد النفوس ، تعدد الحقائق وتعدد الغايات وتعدد معانى الألفاظ وتعدد القيم[١٩] فإن التعدد الثقافى وضعت له تعريفات عديدة منها:-

١- الوضعية التى تتعايش إزائها النماذج الثقافية فى نفس الفضاء ، بحيث نجد أنفسنا فى النهاية فى مواجهة مراكز ثقافية منعزلة وتظهر هذه الوضعية عندما يقوم المستعمر بفرض ثقافته متجاهلاً الثقافات المحلية التى تنغلق على نفسها من أجل مقاومة الثقافة الغازية [٢٠].

٢- وجهة نظر (Nalini Alessandri) أن التعددية الثقافية حالة من التعايش السلمى الذى يأتى بعد فترة من التكيف للمجموعات المتنوعة التى لديها بعض القواسم المشتركة مع الحفاظ على تمايز واستقلالية هذه المجموعات وهو نموذج كلاسيكى ينطوى على درجة عالية من العزلة العرقية [٢١]

٣- وجهة نظر (فؤاد العاجز) : هى ثقافات متعددة متصارعة فى المجتمع الواحد نتيجة لأسباب وظروف متعددة ظهرت فى القرن العشرين.[٢٢]

٤- والتعددية الثقافية مصطلح يستعمل بثلاثة معان مختلفة من وجهة نظر (Simon Bekker) كوصف لحالة التنوع فى مجتمع ما ، وكأيديولوجيا تهدف لشرعنة اعتبار التنوع العرقى فى التركيبة العامة لمجتمع ما ، وكسياسات عامة تهدف لخلق الوحدة الوطنية عبر التنوع العرقى فى مجتمع ما .[٢٣]

٥- وقد تم استخدام مصطلح التعددية الثقافية ليصف التعايش بين الثقافات العديدة فى المنطقة دون أن تكون هناك ثقافة واحدة تسيطر على المنطقة وذلك بجعل أوسع نطاق ممكن من الخلافات مقبولة لدى أكبر عدد من الناس مع السعى للتغلب على العنصرية وغيرها من أشكال التمييز على أساس الجنس [٢٤]

وتتبنى الدراسة الحالية تعريف التعددية الثقافية على أنها مظاهر التعدد لألوان من الثقافات المختلفة التى تقدمها مدارس اللغات الأجنبية الدولية لطلابها ، والتى تنعكس

على العلاقات الاجتماعية وعلى هوية هـؤلاء الطـلاب ، وانتمـائهم ، وتقاليـدهم وعقيدتهم الدينية ، ومحاولة الاستفادة من ايجابيات هذه الثقافـات المتعـددة ، بمـا يفرضه ذلك من إحداث تفاعل بين الثقافات ، ومن احترام حقوق الإنـسان وإعـلاء ثقافة الحوار، مع التأكيد على خصوصياتنا الثقافية.

(٢)مفهوم القيم : يعتبر من المفاهيم الشائعة فى الحياة اليومية ولذا فقد تعددت وجهات النظر فى تعريف القيم منها :-

١- هي المعتقدات التي يعتقد أصحابها بقيمتها ويلتزمون بمضامينها، وتحدد الـسلوك المقبول والمرفوض[٢٥]

٢- مفهوم القيم كما يعرفها علماء الاجتماع هى مستوى أو معيار للانتقاء مـن بـين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعى فى الموقف الاجتماعى ، والمستوى أو المعيار يعنى وجود مقياس يقيس به الشخص ويضاهى من خلاله بين الأشياء من حيث فاعليتها ودورها فى تحقيق مصالحه وهذا المقيـاس الـذى يقيمه الشخص يرتبط بوعيه الاجتماعى وإدراكه للأمور ومـا تـؤثر فيـه مـن مؤثرات اجتماعية واقتصادية تحيط بالشخص أو بالطبقة الاجتماعية التى ينتمـى إليها وبالمجتمع الذى يعايشه[٢٦]

٣- حين النظر إلى القيم كمعايير فهى تتعلق بالضمانات الثقافية الداعمة لمفهوم الهوية والتى تكفل بناء الأمة بناءاً عضوياً ووظيفياً ، وحينما ننظر إلى القيم باعتبارهـا إرادة تحقيق الفعل فهى تتعلق بقضية بناء الإنسان القادر على صـياغة مـستقبله والإبداع فى بناء حضارته[٢٧]

٤- من وجهة نظر (عبد اللطيف محمد خليفة) أنها عبارة عن الأحكام التى يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء وذلك فى ضوء تقسيمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء وتتم هذه العملية من خلال التفاعـل بـين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلى الإطار الحضارى الذى يعيش فيه ويكتـسب من خلال هذه الخبرات والمعارف .[٢٨]

ويتبنى البحث تعريف القيم على أنها مجموعة الاعتقادات والاتجاهات والرؤى التى تعبر عن صورة المجتمع الذى يعيش فيه الطالب والتى تضع له المعيار السلوكى لأفعاله وبتعدد الرؤى والاعتقادات الدينية والفكرية والثقافية والتربوية تتعدد هذه المعايير السلوكية .

الإطار النظرى

التعددية الثقافية والقيم

تعمل الثقافة كعامل توحيد ودمج لكنها بقدر ما تدمج عناصر جماعة معينة وتوحدهم تقوم بعزلهم عن الجماعات الأخرى وتخلق تمايزهم ، تخلق تاريخاً وجماعة. بهذا المعنى فإن وظيفة الثقافة هى دائماً الإدماج والتوحيدُ ، حتى عندما تقسم وتميز بين جماعات معينة فإنها تعمل من خلال تصنيف تلك الجماعات ، وبتصنيفها لها تخلق منها وحدة ونظاماً . وعند المساس بمنظومة القيم لهذا المجتمع فإنه ينهار[٢٩] ويتضح ذلك فيما يأتى :

١- إن ثقافة أى أمة يجب أن تقوم على أساس من القيم التى تسود مجتمعها ، وهى قيم وثيقة الصلة بالعقيدة والفكر والسلوك ونمط الحياة ، كما أنها عماد التراث الروحى والنفسى والاجتماعى ومحور التاريخ فى جوانبه المتعددة .

٢- إذا كان من شأن ثقافة أفراد أى مجتمع أن تكون مصدراً لتقديم الحلول الناجحة لكل ما يعترضهم من مشكلات ، فإن تحقيق ذلك يتم إذا نمت الثقافة نمواً صحيحاً فى جو من القيم الصالحة .

٣- وعلى هذا فلابد أن تكون الثقافة تعبيراً حياً عن القيم الأساسية التى تعطى المجتمع ملامحه الصحيحة ، فلا يتصور أن تنمو الثقافة منْ غير رفد يغذيها أو تحيا القيم إذا لم تأخذ مجالها فى التطبيق .

٤- أن تأخذ ثقافة أى مجتمع معنى تفاعله الذى يؤكد مدى تقديره واعتزازه للقيم التى يؤمن بها فكما يدل هذا التفاعل مع القيم من ناحية أخرى على مدى حرصه على ترسيخها وإغنائها وجعلها مقياس ما يعمل على بلوغه من تقدم ورقى فى كل

جوانب الحياة بحيث تكون هذه القيم معيار تقويمه للواقع الذى يحياه فيحلل الواقع وينقده ويقر الصالح منه ويطرح الفاسد دون أن تسيطر عليه نزعة الحرص على الجديد إذا كان متصادماً مع هذه القيم أو الرغبة فى الانفلات من القديم إذا كان منبثقاً عنها وبذلك يصوغ المجتمع صورة مستقبله المنشود وفق ركائز من القيم الأصيلة الثابتة التى تعطيه طابعه المميز وسماته الفريدة .

٥- أن تكون ثقافة المجتمع متفاعلة مع القيم الإسلامية تفاعلاً وثيقاً ، وأن تكون هذه القيم هى معيار التقويم للواقع ونقده وتمييز عناصره وفرزها فى ضوء ما تعطيه هذه القيم من ملامح فريدة للشخصية .(٣٠)

وفى هذا الإطار سيتم توضيح ما يلى :

القيم ، أهميتها ، وظيفتها ، خصائصها :

تشكل القيم الوجه الخفى للتجربة الإنسانية وهى بذلك ترسم الملامح الأساسية لضمير المجتمع ووجدانه ، وتشكل ضمائر أفراد المجتمع وتهدف إلى تنظيم السلوك والحفاظ على وحدة الهوية الاجتماعية وتماسكها . إن القيم تشكل مضمون الثقافة ومحتواها والثقافة هى التعبير الحى عن القيم وهذا يعنى أن القيم هى المبتدأ والخبر فى مستوى الفعل الثقافى الإنسانى ، فالمبادىء هى قيم والغايات توجهها قيم والعادات تجسيد فعلى لحركة القيم والمعارف العلمية أيضاً هى ترجمة للفعل القيمى عند الإنسان ، فالقيم من حيث المبدأ توفر للمرء صيغة سلوكية تعفيه من مغبة التناقض والصراع وتقوده إلى العفوية وهى حلول دائمة للمواقف التى تواجه المرء فى مسيرة حياته لأنها تبين له المسارات الصحيحة للسلوك والمفاضلات القائمة فى شتى ميادين الحياة ، وعندما يوجد المرء فى موقف يجهل القيمة المناسبة له ، فإن ذلك يؤدى إلى تردد وصراع وعندما يتبنى المرء نظامين مختلفين من القيم فإن ذلك يؤدى إلى أزمة قيمية (٣١)

وتتضح **وظيفة القيم** فى كونها تساعد المجتمع بأفراده وجماعاته على التمسك بمبادئه الثابتة المستقرة وتساعد على مواجهة المتغيرات ، وتعمل على إعطاء النظم

الاجتماعية أساساً عقلياً يصبح عقيدة فى ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إليه ، وتقى المجتمع من الأنانية المفرطة ومن النزعات الطائشة ، وتزوده بالصيغة التى يتعامل بها مع العالم وتحدد له أهداف ومبررات وجوده (٣٢)

ولأن الثقافة تنطلق من التعددية فلا يتم فرض قيم على أحد وليس معنى هذا أننا لا نعرض قيمنا ، ففرق كبير بين أن نعرض قيمنا وبين أن نفرض هذه القيم . والتعددية داخل أى حضارة من الحضارات ، لا تتأتى إلا مع وجود المرجعية الواحدة والجامع الواحد ، فى هذه الحضارة ، فلو انتفت المرجعية الواحدة والموحدة للحضارة انتفى معنى التعدد فى هذه الحضارة أيضاً ، فلا تعددية بدون استقلال وتميز لحضارات هذا العالم الذى نعيش فيه . (٣٣)

ونظراً لتعدد القيم وتنوعها واختلاف تعريفاتها فإن لها عدة **خصائص** منها :

١- نسبية القيم ويقصد بها أن القيم معناها لا يتحدد ولا يتضح عند النظر إليها فى ذاتها مجردة عن كل شىء بل لابد من النظر إليها خلال الوسط الذى تنشأ فيه لذلك فالحكم عليها ليس مطلقاً بل موقفياً وذلك بنسبيتها إلى المعايير التى يفضلها المجتمع فى زمن معين والنسبية قد تكون زمانية تختلف من وقت لآخر أو مكانية تختلف من مجتمع لآخر أو شخصية تختلف من فرد لآخر .

٢- ثبات القيم وتوصف القيم بأنها أبطأ فى التغير من الاتجاهات والرغبات والميول لهذا فإن ثباتها يكون نسبى وتزداد نسبية ثباتها لتوجهها نحو أهداف معينة قابلة للتغيير.

٣- معيارية القيم ترجع طبيعة القيم المعيارية إلى أنها تتضمن إصدار أحكام أو اتخاذ قرارات لأمر ما بناء على دستور من المبادىء أو المعايير الاجتماعية السائدة فى مجتمع ما فى فترة معينة .

٤- القيم مفاهيم مجردة حيث أنها لا تقاس مباشرة بل يستدل عليها من مجموع استجابات الفرد إزاء موضوع معين .

٥- القيم تتضمن الاختيار والتفضيل لكل ما هو مرغوب فيه على أساس عقلى أو اجتماعى أو خلقى أو دينى وكثيراً ما يتضمن الاختيار والتفضيل توتراً أو صراعاً بين ما يرغب فيه الإنسان وما ينبغى أن يكون عليه الحال فى نظر المجتمع .

٦- القيم تسلسلية أو ترتيبية حيث تترتب القيم لدى كل فرد ترتيباً هرمياً يعرف بالسلم أو الإطار أو النسق القيمى وعلى قيمة هذا النسق تكون القيمة الغالبة على سلوك الفرد ويحاول كل فرد أن يحقق قيمه جميعاً ولكن إذا حدث تعارض بينها فإنه يخضع بعضها للبعض الآخر وفقاً لترتيب خاص به.

٧- القيم محصلة للخبرات والممارسات الاجتماعية فهى تكتسب أثناء عملية التنشئة الاجتماعية والقيم بوصفها معيارية فهى تتأثر نتيجة لخضوع الفرد لعملية التعلم فى البيئة التى يعيش فيها.

٨- القيم ذات طبيعة تقويمية فالقيمة تتضمن عملية تقويم يقوم بها الإنسان وتنتهى بإصدار حكم على موضوع معين بشأن تفضيل أو انتقاء لسلوك معين إزاء ذلك الموضوع [٣٤]

التعددية الثقافية ، مفهومها ، معالمها ، أسبابها :

التعددية الثقافية لا تعنى بالضرورة قيام التعددية التعليمية في المجتمع ، ولكنها تعنى أن ينفتح المجتمع على الثقافات المجتمعية المختلفة ليتعرف عليها لا ليتقمصها ، بل ليأخذ منها كل مفيد ، لا ليقلد ويحاكى ما فيها دون تفكير أو تمييز ، كما أن التعددية اللغوية تجعل التعرف على الثقافات الأخرى والاستفادة منها أمراً سهلاً ويسيراً وذلك دون إهمال للغة المجتمع ولكن ذلك يحدث في إطار أن من عرف لغة قوم أمن مكرهم [٣٥]

ويشير (Grant) الى أن التعددية الثقافية فى التعليم هى الطرق فى كافة أبعاد وجوانب التعليم التى تلبى احتياجات التنوع الثقافى السكانى وذلك لضمان المساواة والعدالة الاجتماعية للجميع وهى تعتبر فلسفة وعملية على حد سواء فهى كمفهوم فلسفى تتأصل فى مبادىء الديمقراطية والإنصاف والعدالة الاجتماعية وتؤكد على

التنوع البشرى أما بوصفها عملية نجد أن التعددية الثقافية فى التعليم تخضع للتعـديل المستمر ذلك لتلبية الاحتياجات والمطالب المتغيرة فى المجتمع . (٣٦)

فى حين رأى (Banks James) أن التعليم المتعدد الثقافات هو التعليم الـذى يعمل بشكل فعال فى مجتمع ديمقراطى تعددى لمساعدة الطلاب على تطوير المعرفة والمهارات والمواقف اللازمة للمشاركة فى العمل المدنى والمواطنة السليمة . (٣٧)

ومن وجهة نظر (Nicholson) فالتعددية الثقافية تستطيع أن تنقل الطلاب مـن حالة الجمود والخروج من آرائهم الضيقة الى عالم من التنوع الفكرى ، وأنها تعتبـر امتداد منطقى لسياسة احترام المساواة ، وسياسة الاعتراف . (٣٨)

لقد تحددت معالم التعددية الثقافية على مدى مسيرتها التاريخية على هذا النحو :

١-التعددية الثقافية كأطروحة سياسية غربية ليست ظاهرة جديدة ، بل إنها متجذرة عميقا في التاريخ الامبريالي الاستعماري الغربي ، تتغير وتتقلب حسب الظروف المجتمعية والسياسية من حالة إلى أخرى ، محاولة في هذا كله الحفاظَ على مفاتيح السيطرة في العالم بوجه عام ، وعلى قوى التحكم في المجتمع بوجه خاص .

٢- مثل هذه السياسة ، تفترض دائما أن البيض ليسوا هوية أو مجموعة عرقية ، وهذا الافتراض مرتبط ضمنيا باستعلاء ثقافة البيض . الجنس البشرى وعلاقاته ، على سبيل المثال ، (كأيديولوجية قائمة على نوعية الدم ولون البشرة..إلخ) ، لا يزال "عاملا مركزيا في تركيبة الهوية الغربية".

٣- ظهرت التعددية الثقافية المعاصرة ، كرد لا مفر منه على تصاعد أعداد المهاجرين واللاجئين في المجتمع الغربي . بمعنى آخر ، فإن الغربيين كانوا قد وصلوا إلى نتيجة مفادها: ارغب فيها أو لا ، فإنك تعيش في مجتمعات متعددة الثقافات (٣٩)

وقد تم تحديد بعض المعايير التى تقوم عليها التعددية الثقافية الصحيحة والفعلية من وجهة نظر (جوردان ووبدون) كالآتى:-

١- رفض الكيانات الثقافية والمواريث الفكرية التى تنهض على شكل تصاعدى هرمى وتنظر من عل فى شموخ وأنفة وغطرسة الى الثقافات الأخرى ، إذ من الضرورى أن تتساوى كل الثقافات فى القيمة والأهمية بصرف النظر عن اعتبارات الكم والكيف .

٢- ضرورة قيام حوار أصيل ومفتوح بين الثقافات الراهنة لتفعيل التبادل والتمازج بين الأفكار واللغات والمهارات والخبرات الفنية بدلا من انفصالها وتباعدها .

٣- الوقوف بالمرصاد بشكل حازم للعنصرية ، ونشر الوعى الحضارى بضرورة عدم الخلط بين العرق والثقافة .

٤- شجب أى تمييز لثقافة على أخرى مثل تمييز الثقافة الموروثة التقليدية على الثقافة الشعبية أو المحلية على العالمية أو العكس إذ أن الثقافات كلها على تعددها وتنوعها لابد أن تشكل منظومة متناغمة .

٥- ضرورة مشاركة جميع فئات التعدد الثقافى والعرقى فى جميع الأنشطة والمؤسسات الثقافية حتى يستمر التفاعل الإيجابى المثمر[٤٠]، فمجتمع المستقبل المتعدد الثقافات لا يعنى مجرد تجاور أو تعايش عدة ثقافات جنباً الى جنب ، بل يعنى حدوث اتصالات وتفاعلات وتداخلات ، ولن يتم ذلك فى مدارس تمارس الفصل والتمييز ، أو من خلال المصادفات أو اللقاءات العارضة ، وإنما يتم من خلال إقامة صلة تواصل شاملة بين اللغات والثقافات المختلفة ، التى تلتقى فى المدارس.

أما عن الأسباب الكامنة وراء التعددية الثقافية ، فإن الكتابات العلمية قد أشارت الى عدد منها فى :-

١- الثورة العلمية والتقدم التكنولوجى الهائل ، فقد أصبح العالم اليوم يعيش ثلاث ثورات ثورة المعلومات المتمثلة فى الكم الهائل من المعرفة فى أشكال تخصصات

ولغات عديدة ، وثورة وسائل الاتصال المتمثلة فى تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، وثورة الحاسبات الإلكترونية التى توغلت في مناحى الحياة وامتزجت بكل وسائل الاتصال[٤١] التى أدت الى انبهار الكثير من الشعوب الأقل تقدماً بثقافات الدول المتقدمة علمياً وتكنولوجياً ، فتقدم وسائل الاتصال والانتقال التى أدت الى سهولة انتقال ثقافة مجتمع الى مجتمع آخر ، والذى أدى بدوره الى ما يسمى الاحتكاك أو الاتصال الثقافى ، وهذا الاحتكاك بين مختلف الأنساق الثقافية يحدث نوعاً من التفاعل تكون نتيجته إما أن ينشأ نسق ثقافى جديد فيه من خصائص كل من الثقافات المحتكة بحيث يكون النتاج مختلفاً أو هجيناً ، وإما أن يذوب نسق داخل نسق ، وإما أن يحافظ كل نسق على هويته وخصائصه ومكوناته فى مواجهة غيره من الأنساق أثناء عملية الاتصال أو الاحتكاك . وحالياً تواجه التربية والتعليم فترة تغيير وتطوير لا مثيل لها نتيجة لما يقدمه العالم فى مجال المعلومات والتقنيات الأمر الذى يتطلب التفكير العميق والتفاعل الجاد مع حركة المستقبل ومتطلباته .

٢- الضعف العربى الإسلامى ، حيث تمر الأمة العربية والإسلامية بحالة من الضعف والتفرق والتمزق ، مما جعل الفرد العربى والمسلم يصاب بنوع من الهزيمة النفسية جعلته يفقد الثقة بكل ما هو عربى أو إسلامى ويتطلع الى كل ما هو أجنبى ، وقد ظهر كتاب ومفكرون ينادون بوجوب الأخذ بكل ما هو غربى ومن الطبيعى أن يجد هؤلاء من يتبنى هذه الأفكار ، فى حين وقف آخرون ينادون بنبذ مثل هذه الأفكار مما نتج عنه ازدواجية فى الفكر نتجت عنها ازدواجية ثقافية .

٣- الوضعية الراهنة ، المرتطبة بالتبادل ، والتنقل والبحث عن اليد العاملة ، والبحث عن سبل العيش ، جعلت أوجه التبادل تتنوع وتتعدد ، مبرزة مشكلا جديدا لاسيما على مستوى المدرسة أى المؤسسة المدرسية ، مع وجود أحداث تاريخية أدت إلى تزايد النشاط على مستوى الحركات السكانية [٤٢]

٤- الغزو الفكرى والحرب النفسية التى تشنه الدول الاستعمارية على شعوب العالم والتى من أهم أهدافها :

- تغيير الفكر والاتجاه والقيم والمعتقدات تغييراً من شأنه أن يحقق الكسب لمن يوجه الحرب النفسية والخسارة لمن تمارس عليه .
- زعزعة إيمان من توجه اليه الحرب النفسية بمبادئه وأهدافه وذلك عن طريق إثبات استحالة تحقيق هذه المبادىء والأهداف وتصويرها على غير حقيقتها .
- تفتيت وحدة الأمة وإحداث الفرقة بين صفوفها وتشجيع بعض أطرافها على الخروج على ما تجمع عليه الغالبية وذلك لكى يفقد الطرف الآخر الثقة بالجزء المعنوى من ثقافته وبالتالى يبحث عن بديل فتقدم له الثقافة الغربية على أنها وسيلة العلاج الوحيدة .
- طمس اللغة العربية وحصرها فى أضيق حدود التعامل لكونها لغة القرآن واللغة التى احتوت التراث الإسلامى العريق .
- محاولة لإنشاء عقلية عامة تحتقر كل مقومات الحياة الإسلامية وتنفر من الدين وتعمل على إبعاد العناصر التى تمثل الثقافة الإسلامية عن مراكز التوجيه وغرس مفاهيم ثقافية وتربوية فى نفوس المسلمين تخلق فيهم نزعة الاحتقار لقيمهم والاعتزاز بقيم الغرب ، وخاصة هؤلاء الذين أكملوا تعليمهم فى هذه الدول المتقدمة وقدر لهم أن يعودوا الى بلادهم فعادوا لينقلوا ثقافات تلك الدول الى بلادهم.(٤٣)
- طرح للقيم والثقافة الغربية و نمط الحياة الأوروبية، كنموذج يحتذى به في المجتمع المصرى ، وذلك من خلال إشاعة الشعور بالنقص و حمل الجماهير علي الخضوع للثقافة الغربية و قيمها ، تبديل عقائد المواطنين و أنماط حياتهم ؛ وصولا إلى خلق جيل مستسلم و غير قادر علي تحديد هويته الثقافية والقومية ، تشتيت الانتماء للوطن ، تفريق أبناء المجتمع الواحد من خلال خلق حالات من الاستعلاء بين فئات المجتمع المصرى ، فهذا ذو ثقافة أوروبية، وذلك ذو ثقافة مصرية ومتخرج من المدارس النظامية المدرسية (٤٤)

٥- تداخل التيارات الفكرية والثقافية التى أدت الى تواجد مجموعة من القوى الحضارية المتسقة أحياناً والمتصارعة أحياناً أخرى وهذه التيارات يمكن أن تشكل عقل الإنسان وتحوله الى وجهة نظر عوالمها ثم تحيده وتحتويه فى داخلها وهذا بدوره يؤدى الى إعجاب يدعو الى التقليد والتبعية ، وقد يؤدى الى فقدان لهوية الشخصية الإنسانية فى المجتمع الذى نعيش فيه.(٤٥) فعبارة التبعية الثقافية تشير الى علاقة تنطلق من التابع الى المتبوع وبالتالى فهى تعبر عن نقص فى التابع كالحاجة الى العلم والتقانة وكالنقص فى التطور الثقافى العام .(٤٦)

٦- الصراع على النظم التعليمية بهذه المجتمعات فعلى الرغم من أنها تعتمد على فكرة التحديث والتنوير فيما يسمى بعمليات التطوير ، إلا أنها ما زالت عاجزة عن تحديث الثقافة الكامنة وراء التطوير ، فالواقع أصبح منقسماً بين اتجاه مؤيد للتطوير وللثقافة الحديثة ، واتجاه معارض لهذا التطوير بدعوى الحفاظ على الثقافة التقليدية ، وأصبحت المشكلة تكمن فى هذا الانشقاق المتزايد بين الاتجاهين فلكل منهما منظومة قيم ومعايير ووسائل انتشار وشبكات نقل متميزة ، تعزل إحداهما عن الأخرى ، وتقود الى تكوين جماعتين متنافرتين قد لا تحتمل إحداهما وجود الأخرى (٤٧)

المدارس الأجنبية الدولية وانعكاساتها

تتحدد هوية التعليم بالفلسفة التى تتأسس من خلالها النظم التعليمية ، فالتعليم فى مصر يجب أن يعكس أمور عديدة كالتراث العربى الإسلامى وثقافة البحر الأبيض المتوسط وغيرها من الأمور التى لا يمكن التحكم فيها فى ظل نظم التعليم الأجنبى ، والتى يتم تقرير مناهجها ومقرراتها باللغات الأجنبية على حساب اللغة والثقافة والتاريخ المصرى (٤٨)

ولقد توفرت لمدارس اللغات الأجنبية فيما مضى منذ نشأتها وحتى الآن أسباب القوة والتفوق مما يسر لها احتلال مكانة متميزة بين أنواع مدارس التعليم المختلفة ، فقد كانت ظروف المدارس الأجنبية تتيح لها الحصول على الإمكانات التعليمية

الضخمة التى يسرت لها آداء الخدمة التعليمية بشكل متميز ، فهى من ناحية تتبع دول أجنبية متقدمة مثل أمريكا وانجلترا وفرنسا وألمانيا الغربية حيث تمدها تلك الدول بكل ما يلزم لتحقيق العملية التعليمية على خير وجه ، وقد كان نشاطها التربوى يمثل خطورة قوية فى حياة المجتمع المصرى ، هذه المدارس أنشئت من أجل تحقيق أهداف معينة حيث جاء التبشير الدينى فى مقدمة هذه الأهداف الى جانب الأهداف الثقافية والسياسية ، ولقد بذلت محاولات عديدة من أجل السيطرة على النشاط التربوى للمدارس الأجنبية والحد من خطورته إلا أنها باءت بالفشل [٤٩].

وأنواع المدارس الخاصة الموجودة بمصر تؤكد وجود اتجاهين فى التعليم المصرى ، وهى :-

(١) تعليم قومى ويتمثل فى تعليم دينى تمثله المدارس الأزهرية والمدارس الخاصة الإسلامية والمدارس المسيحية ، وتعليم عربى وتمثله المدارس الحكومية والمدارس الخاصة عربى ، وتعليم اللغات وتمثله المدارس التجريبية ، ومدارس اللغات الخاصة ، ويتميز كل نوع من المدارس السابقة بثقافة خاصة تميزه عن النظم الاخرى ، وعلى الرغم من ذلك فان هذه المؤسسات تشترك جميعها فى عموميات الثقافة ، فاللغة العربية هى لغة أولى فى جميع المدارس السابقة بما فى ذلك مدارس اللغات ، كما ان مادة الدراسات الاجتماعية هى مادة اساسية وتدرس باللغة العربية وتلتزم جميع المدارس بمنهج موحد بما فى ذلك مدارس اللغات ، ولذلك تندرج جميع المدارس السابقة تحت مسمى التعليم القومى .

(٢) تعليم اجنبى متعدد الروافد والمتمثل فى المدارس الأمريكية والفرنسية والكندية والالمانية والانجليزية ، ويلتزم كل نظام تعليم من الانظمة السابقة بتدريس مناهج الدولة التابع لها ، فالمدرسة الكندية تلتزم بتدريس المنهج الكندى ، والمدرسة الانجليزية تلتزم بتدريس المنهج الانجليزى ، والمدارس الأمريكية تلتزم بتدريس المنهج الأمريكى ، وفى هذه الانظمة تعتبر اللغة الانجليزية أو الالمانية أو الفرنسية هى اللغة الأولى بالنسبة للتلاميذ ، ويخير التلاميذ بين اللغة العربية ولغة

اجنبية اخرى كلغة ثانية ، وعادة ما يختار التلاميذ العرب اللغة العربية كلغة ثانية ، ويتم تدريس المنهج الوزارى فى اللغة العربية ، ولكن ذلك يتم فى اضيق الحدود ، حيث يكتفى بتدريس اجزاء محدودة من كتاب الوزارة [٥٠]

وتعد المدارس الأجنبية الدولية جزء من المدارس الخاصة ولهذا فمن الممكن تعريفها على أنها تلك المدارس التى تشمل جميع المدارس والمعاهد العلمية التى أنشأتها فى ربوع مصر الجمعيات الدينية الأجنبية أو بعثات التبشير أو حكومات أجنبية أو شركات أخرى بقصد الربح [٥١] فهى مدارس خاصة بمصروفات ، لكنها تقوم بتدريس المناهج الأجنبية التى تدرس ببعض الدول الأجنبية وفقاً لاتفاقيات يتم عقدها بين المدرسة والجهة المانحة مباشرة ، أو خضوعها لاتفاقية بين مصر والمركز الثقافى لأى من هذه الدول أو إحدى الجامعات المعترف بها أو الاثنين معاً ، وتوجد مدارس تقوم بتدريس المناهج البريطانية (IGCSE) وأخرى تقوم بتدريس المناهج الأمريكية (الأمريكان هاي سكول دبلوما) وأخرى تدرس المناهج الفرنسية والألمانية والكندية.[٥٢] وتقوم المدارس الأجنبية الدولية فى مصر بمنح بعض الشهادات الدولية مثل شهادة البكالوريا الدولية ، الأبيتور الألمانية ، الأميريكان هاى سكول ، IGCSE ، البكالوريا الفرنسية ، وفقاً للضوابط الخاصة بذلك . ويرى البعض أن التعليم الأجنبى الدولى له من السلبيات أكثر من الإيجابيات ويتضح ذلك فى :-

١-مع أن لهذه المدارس جوانب لا تنكر فى طريقة العرض ، وفى جاذبية المناهج ، وفى متابعة الطالب وإدارة العملية التعليمية ، وفى تنمية الفرد ثقافياً تجعله يفكر بطريقة منظمة ، إلا أن ذلك يتم فى إطار ما تريد هى ، وينتفى هذا النظام إذا تعلق الأمر بالإسلام أو الثقافة والحضارة العربية ، فهذه المدارس لا تعطى قيماً تعليمية أو تربوية مطلقة تمكن الطالب من خلالها التفكير المستقل عن الإطار الذى رسم له .

٢-منظومة القيم التى تحتكم إليها المدرسة الأجنبية فى إدارتها وفى حكمها على الأمور ، كأنها تعود الطالب على الرجوع إليها ، حتى إذا ما أصبح هذا الخريج

فى يوم ما مفاوضاً ، عرفوا كيف يوظفون موافقة لصالحهم ، بل إن قناعته بكثير مما يطمح الغرب إليه يصبح أمراً ذاتياً لديه .

٣-رسم خريطة الأحلام المستقبلية للطالب ، بحيث يوضع فى اعتباره القيمى مجموعة من الأهداف المستقبلية والطموحات التى ليس من بينها طبعاً العيش فى بلاده ولا خدمة مصالحها .

٤-توظيف مناهج هذه المدارس وهى وافدة تدرس بلغة بلده الأصلى ، وتعرض تاريخه وتطوره وثقافته ومشكلاته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، ومن ثم تتجذر قضية الهوية المغايرة فى شعور الطالب دون أن يستطيع فهم طبيعة مشكلات مجتمعه هو ولا ينشغل بقضاياه ، وتصبح اللغة الأجنبية لديه لغة العلم والحضارة والتحدث وتصبح قالباً للخبرة القيمية ، لأن اللغة حية تنتقل بتعبيراتها ومضامينها الى الطالب يتشرب تلك المضامين دون وعى منه .

٥-تعويد الطالب على الفوضى الفكرية باسم التحرر الفكرى والحوار ، حتى يمكنه أن يغير أفكاره كما يغير ملابسه ، ولو ذهبنا نتتبع الموضات الفكرية والسياسية المطلة علينا من الغرب لاكتشفنا الصلة المباشرة والقوية لها بالتعليم الأجنبى ، فلقد زاد من اتساع الهوة بين الشباب وبين هويته الأصلية أن هذه المدارس ربطت نفسها بمنظومة مستمرة لا تدع للإنسان قرار منذ أن يدخلها إلا فى إطار القيم التى تعلمها ، فهى بعد تنشئته تغرس فيه الطموح الى السفر الى الغرب لاستكمال التعليم ، كما تضمن له غالباً وظيفة مرموقة فى إحدى الشركات الأجنبية براتب مرتفع لتزداد العلاقة بمجتمعه تصرماً وانقطاعاً ، ثم تحيطه بإطار واسع ومتشعب من الصداقات والعلاقات الاجتماعية فى إطار أعرافها الاجتماعية والثقافية .

٦-يساهم التعليم الأجنبى فى ترسيخ الطبقية داخل المجتمعات حيث إن نظام الالتحاق به كان مبنياً على ذلك ، فرسوم الالتحاق بهذه المدارس باهظ جداً ولا يستطيعه إلا الأغنياء وهم الطائفة التى تريدها هذه المدارس وتعطيها الأولوية حتى يمكنها أن تقيم علاقة مع هذه الطبقة وهى طبقة الصفوة الاقتصادية والسياسية

والاجتماعية لتحقق من وراء ذلك عدة أهداف منها أن الاتصال بهذه الطبقة يسهل عمل هذه المدارس ويفتح لها جميع الأبواب ، وتربية أبناء هؤلاء مضمون العائد نظراً لأنهم الأقرب من امتلاك زمام الأمور السياسية والاقتصادية والفكرية فى المستقبل ، كما أن وجود يفتح المجال أمام طبقات أخرى أقل فى المستوى والمكانة لكنها مصابة بداء المحاكاة وحب التقليد فتسعى الى إلحاق أولادها تشبهاً بغيرها وكأن هذا يكسبها مكانة اجتماعية فى أعين الناس . (٥٣)

ومن مظاهر التعددية الثقافية فى المدارس الأجنبية الدولية والتى بدورها تؤثر على قيم طلابها ما يتضح فى عدد من المحاور هى :-

أولاً : - التاريخ الوطنى

إن التاريخ فى التكوين الثقافى والفكرى والإنسانى يمثل ضرورة شديدة الأهمية لأنه ذاكرة الشعوب.. ولنا أن نتصور شعبا بلا ذاكرة وبلا رموز وبلا قدوة.(٥٤) و تدريس التاريخ أبرز المجالات التى تظهر فيها النزعة القومية أو الوطنية ، فهو بحكم طبيعته يتصل بجانب الولاء والانتماء والوعى السياسى والحس القومى والعاطفة الوطنية . وفى عصر محمد على كان يدرس فى مدرسة الألسن تاريخ أمم أجنبية ودول أجنبية وسير أبطال أجانب ، وقد كان التوجيه أجنبياً بصفة عامة ، فقد أتى هذا التوجيه من جانب فرنسا وكان الأساتذة الفرنسيون يختارون الكتب التى تقرأ وكان وكلاء محمد على فى باريس وهم فرنسيون هم الذين يشترون الكتب ويرسلونها . وفى عصر إسماعيل نجد تناقضاً بين صورة التعليم على الورق وصورته فى الواقع فقد كانت صورة التعليم على الورق تمثل عقل على مبارك الإصلاحى الواقعى ، وكانت صورة الواقع التعليمى تمثل عجز الدولة أو تلكؤها أو ضعف إيمانها بالتعليم (٥٥)

إن المدارس الأجنبية فى مصر تضع مادة التاريخ فى آخر القائمة، بل إنها تقوم بتدريس تاريخ الدولة صاحبة المدرسة.. إن التاريخ الأمريكى هو الذى يحتل الدرجة

الأولى فى مناهج المدارس الأمريكية ابتداء بحرب الاستقلال وانتهاء بالحروب الأهلية والتاريخ الإنجليزى له الصدارة فى المدارس الانجليزية.. إن روزفلت وتشرشل هما الرمز أمام التلاميذ المصريين.. وفى المدارس الفرنسية نجد نفس المناهج التى تغوص فى تاريخ هذه الدول وتحتفى برموزها دون ذكر لرمز مصرى أو عربى باستثناء تاريخ الفراعنة الذى تدرسه كل مناهج الدراسة فى العالم.

ثانياً :- التربية الوطنية وقيمة المواطنة

التربية الوطنية هى التربية التى تحدث شعور العضوية فى الجماعة حتى تتسق حياتهما لفائدتهما جميعاً ، أو هى الجانب من التربية الذى يشعر الفرد بصفة المواطنة ويحققها فيه ، ثم يؤكد صفة المواطنة إلى أن تستحيل الى صفة الوطنية (٥٦)

وعندما تؤسس برامج التربية الوطنية لبعض المبادىء مثل العلمانية ، أو يدرس الطالب بها على سبيل المثال فى المدارس الفرنسية الجمهورية الفرنسية وتنظيمها ولا يعرف فى المقابل شيئاً عن بلده فكيف يشعر هذا الطالب فى هذه السن الحرجة بقيمة المواطنة ، وكيف تستحيل هذه القيمة الى صفة الوطنية .

ثالثاً :- المناهج

من اختصاصات ادارة المناهج والكتب اتخاذ الإجراءات الخاصة بمراجعة الكتب المدرسية المترجمة عن اللغات الأجنبية والكتب المستوردة ، بما فى ذلك الكتب الخاصة بمدارس اللغات بالاشتراك مع مكاتب المستشارين .(٥٧)

ولكن بالرجوع الى هذه المناهج نجد أنها موضوعة لتناسب الطالب الأمريكى أو الفرنسى أو البريطانى ، ولا تعبر بأى حال عن بيئة الطلاب المصرية أو الإسلامية ، إن كل مدرسة تدرّس منهجًا ومواد تختلف عن باقى المدارس حسب الجامعة التى تعاقدت معها كل مدرسة ، مما يؤدى إلى نشأة عدة ثقافات وعدة طبقات اجتماعية متنافرة ، ولا يوجد ما يربط بينها ، وفى غياب دور رقابى من وزارة التربية والتعليم

ومجلس الشعب والمثقفين والوطنيين أصبح التعليم فى مصر مفتوحًا على مصراعيه لمن يريد الاستثمار.

إن مشكلة المناهج الأجنبية الموجودة حاليًا فى مصر أنها لا تعتبر عالمية ، وإنما هى مناهج أجنبية تابعة للدولة الآتية منها ، وهى مصممة فى الأساس لتناسب الطالب الذى يدرس فى هذه البلاد ، إن بعض المدارس تقوم باستيراد هذه المناهج وتدريسها كما هى ، والبعض الآخر يحاول ويجتهد أن يدخل عليها تعديلات تتناسب إلى حد ما مع المجتمع . وهذا التعديل يختلف من مدرسة لمدرسة ، وحتى التعديل فى حدّ ذاته مشكلة ؛ لأن هذه المناهج تأتى من بلادها مترابطة وواضعوها يعرفون جيدًا ماذا كتبوا فيها ولماذا ، وعلم وضع المناهج هذا علم فى حدّ ذاته ، وعندما يتم التغيير فى هذه المناهج والتعديل فيها دون التعمق فى التفاصيل يحدث فيها خللاً يصعب علاجه ويؤثر على العملية التعليمية ككل .[٥٨]

رابعاً :- اللغة والهوية

تمثل اللغة الأم أهم أدوات التواصل والتفاعل فى مضامين العيش المشترك وثقافته ، وكما قال أحد الفلاسفة (إن لغتى هى مسكنى ، هى موطنى) ، إن اللغة لحمة فى نسيج التفكير وخامة من خامات الوعى وأهم العوامل فى تشكيل الشخصية والهوية القومية ، وإن كانت هذه هى وظيفة اللغة بالنسبة للفرد ، فإنها كذلك بالنسبة للجماعة والمجتمع [٥٩] ومن وجهة نظر معاصرة لعلوم اللغة فإن الهوية الدينية والوطنية والعرقية تتشكل باللغة وتتشكل اللغة بها ، فأى دراسة للغة تحتاج الى أن تدخل الهوية فى عناصرها الأساسية أن تكون دراسة كاملة وذات مغزى ، لأن الهوية تقع فى صميم ما تعنيه اللغة وفى ألية عملها وكيفية تعلمها واستعمالها كل يوم من كل شخص[٦٠]

إن الجهل باللغة الأم هو مدخل تهميش للهوية وتسطيح الكيان والشخصية، وأن الشعور بالدونية تجاه تعليم اللغة القومية هي صورة مزرية في تشكيل براعم وأجيال يجب أن تعتد بكل ماهو وطني وقومي . [٦١]

يرى البعض أن التعليم باللغات الأجنبية للأطفال دون سن الثانية عشرة يؤدى إلى حدوث التشويش اللغوى لديهم فتختلف عليهم الحروف العربية والحروف الأجنبية ، وتوجد دراسات أخرى حول قضية الازدواج اللغوى وخطورة هذا الازدواج على هوية الطفل وانتمائه الحضارى؛ لأن فرنجة اللسان قد يستتبعها فرنجة العقل والسلوك ، وهنا مكمن الخطورة ، وتؤكد تلك الدراسات على ضرورة أن يتعلم الطفل في بدايات حياته باللغة العربية حتى إذا أتقنها اتقانًا تامًّا نبدأ فى تعليمه اللغات الأجنبية حتى لا يعانى الازدواج اللغوى.[٦٢]

ويجب أن نفرق بين التعليم باللغة الأجنبية فى المناهج وطرق التدريس ، وبين تعلم لغة أجنبية وإتقانها الى أدق درجاتها قراءة وكتابة ، مهما يقال من أهمية الدراسة باللغة الأجنبية مع أهمية إتقان اللغة العربية ، وخاصة مع السعى الى تعريب التدريس فى العلوم والرياضيات باللغة العربية ، حتى لا يرسخ فى شعور المتعلم بأن لغته أدنى من اللغة الأجنبية ، وإذا أدركنا هذا الخطر على الهوية والانتماء الوطنى وقيم العيش المشترك فى التعليم باللغة الأجنبية ، فعلينا أن نتبعه بالخطر من وجود تعليم متميز متاح لطلاب الأسر الغنية وأصحاب النفوذ والجاه ، يشترونه لأبنائهم وبناتهم ، وتعليم مجانى لبقية الشرائح الاجتماعية التى لا تستطيع شراؤه ، حين يصبح التعليم ليس حقاً تكفله الدولة ، وإنما سلعة تباع وتشترى . ويقترن التعليم المتميز بمصروفاته الباهظة فى الغالب بالتعليم باللغة الأجنبية[٦٣]

إن جميع المدارس الأجنبية دون استثناء قد أسهمت بنصيب كبير فى إضعاف اللغة العربية لدى تلاميذها وهى لغة البلاد التى قامت فيها هذه المدارس ، فقد أسهمت فى تنشئة الشباب على معرفة اللغات الأجنبية والجهل بلغتهم الوطنية ،

وأسهمت الى حد كبير بتلقين الطلاب تاريخ أوروبا والدول الأجنبية المختلفة وإمبراطورياتهم وتمجيدهم ونسيت أن تلقن هذا النشء تاريخ أو جغرافية وطنه . إن تدريس المواد القومية باللغة العربية لازماً من ناحيتين الأولى قصر تدريس هذه المواد على المدرسين العرب والكتب العربية ، والثانية المساعدة على رفع مستوى اللغة العربية فى هذه المدارس. (٦٤)

خامساً : التربية الدينية

من الملاحظ أن معظم المدارس الدولية الأجنبية تعلن فى أهدافها أنها تهتم بتعليم القيم الأخلاقية ، ولكنها تعلن أيضاً أنها مؤسسات لا دينية فهى لا تقوم بتدريس مادة التربية الدينية وذلك مراعاة لشعور الطوائف المختلفة بالمدرسة ، حيث أنها تحترم قيم التنوع والتعدد ، وكأن تدريس مادة التربية الدينية هى التى سوف تقضى على هذا التنوع.

مع أنه بفرض الهيمنة العالمية لعدد قليل من الثقافات واللغات وبصفة خاصة الانجليزية والفرنسية هو الذى يؤدى الى تجاهل التنوع الثقافى وعدم احترام الخصائص الثقافية المميزة والتى يكون الدين جزءاً منها ، مما يسبب تغير أنماط الحياة والتقاليد والتحكم فيها لتصبح نسخة طبق الأصل من النمط الغربى وقيمه ، وأصبحت المعتقدات الدينية مهددة. (٦٥)

وتعمل الإدارات الغربية وبخاصة الأمريكية على تحويل التعليم إلى تعليم علمانى بقصد تحطيم العقيدة والقيم ، حتى لا يبقى ما لأبناء الأمة ما تدافع عنه أو تحـــرص عليه فيسهل عليهم استعمارها ، ويعبر عن ذلك الشاعر (محمد إقبال) فيقـــول: "إن التعليم هو الحامض الذى يذيب شخصية الكائن الحى ثم يكونها كيف يشاء"(٦٦)

انعكاسات التعليم الأجنبى الدولى على الطلاب

إن الهدف الرئيسى للتعليم هو تحقيق وحدة ثقافية للأجيال ، بحيث يحصل النشء الجديد على أساس من الثقافة الوطنية ، بحيث يتم الحصول على خريجين تم تعليمهم

في مجالات علمية مختلفة وتخصصات متباينة ، ولكنهم حاصلون على نفس الأساس من الثقافة الوطنية الواحدة [٦٧]

ولكن أخطر ما فى المدارس الأجنبية الدولية فى مصر أنها مجموعة من الجزر التى لا يعرف أحد عنها شيئـــا حتى وزارة التربية والتعليم وهى المسئولة عن التعليم فى مصر لا تستطيع التدخل فى شئون هذه المدارس من حيث المصروفات أو المناهج أو تدريس اللغات وحتى الجوانب السلوكية التى تروج لها بعض هذه المدارس وتتنافى فى أحيان كثيرة مع تقاليد المجتمع وعقائده ، إن هذه المدارس عبارة عن مجموعة من الجزر المنفصلة تماما عن مناهج التعليم فى مصر وبجانب الأعباء المالية الضخمة التى تطلبها وتصل إلى عشرات الآلاف من الجنيهات فإن هذه المدارس لا تلتزم بتدريس اللغة العربية وفى أحيان كثيرة لا تقوم بتدريسها على الإطلاق. [٦٨] وهذا ما يتنافى مع ما نصت عليه مادة (٥٦) فى قانون التعليم (١٣٩) لسنة ١٩٨١ على أن " تخضع المدارس الخاصة لإشراف وزارة التربية والتعليم والمديريات التعليمية بالمحافظات – كما تخضع لقوانين العمل والتأمينات وذلك فيما لم يرد بشأنه نص خاص في هذا القانون "[٦٩].

إن وجود هذه المدارس وحضورها الكبير فى المجتمع ، يثير مسألة التمييز الاجتماعي والتربوي حيث تستطيع فئة اجتماعية محددة أن تغطى نفقات تسجيل أبنائها فى هذه المدارس والحصول على خدماتها التربوية دون الفئات الأخرى وهذا بدوره يؤدى إلى تعميق الفوارق الاجتماعية والفئوية داخل المجتمع حيث تحصل هذه الفئات على تعليم خاص ومميز قد يساعدها في تحقيق مزايا مجتمعية في نهاية الأمر تتمثل في مزيد من الهيمنة الاجتماعية والثقافية في المجتمع.[٧٠]

إن ظاهرة المدارس الخاصة والمدارس ذات المستوى الرفيع ومـــدارس اللغـــات الأجنبية الدولية في مصر ، تعتمد قواعد القبول غير المكتوبة وغير المعلنة في أغلب ، إن لم يكن في جميع هذه المدارس ، على توافر بعض الـــصفات الموروثـــة فـــي

الأطفال المقبولين مثل المستوي الاجتماعى والاقتصادى ووظائف أو مهن الأباء وثقافتهم وكذلك في بعض الأحيان على ديانتهم . وهكذا تنشأ الطبقية الاجتماعية الثقافية من خلال الطبقية التعليمية التي تصنف الأطفال حسب مستوياتهم وينقسم المجتمع التعليمي إلى طبقات اجتماعية وثقافية متعددة ومتباينة ، وهكذا تضرب ثقافة المجتمع الأصلية بواسطة أحد الوسائط التربوية في المجتمع وهي المدرسة أى من داخل المجتمع وليس من خارجه ، وذلك يسهل إلى حد كبير عملية الاختراق الخارجي لثقافة المجتمع وتقويضها. (٧١)

لقد أخذ يتردد فى الأوساط التعليمية والثقافية والعلمية أن اللغة العربية لم تعد قادرة على مسايرة العصر ولا استيعاب مصطلحاته التكنولوجية ، وقد أثمر ذلك الى ضرورة أن يتلقى الطالب دروسه بلسان أجنبى ، وهكذا أخذت اللغات الأجنبية تحل محل العربية خاصة فى العلوم حتى أصبحت اللغة العربية تابعة للتطور بدلاً من أن تكون مواكبة له ، إن الطفل ليس لديه من القدرة ما يمكنه من تعلم لغة أجنبية تعلماً مفيداً من غير أن يضحى بلغته القومية ويضعفها ، فإذا ما نجح فى تعلم اللغة الأجنبية كان نجاحه على حساب اللغة القومية فمن العبث أن تحاول تعلم الأطفال قراءة لغة أجنبية قبل أن نتأكد من استطاعتهم قراءة لغتهم القومية قراءة جيدة (٧٢)

إن إهمال اللغة العربية وجغرافيا البلاد وتاريخها مع العناية باللغات الأجنبية وجغرافيتها وتاريخها يكون نتيجته تحول عدد كبير من الناشئين بعيداً عن أوطانهم يتطلعون الى البلد التابعة لها المدرسة التى تعلموا بها وبهذا تعرقل الحركة الوطنية ، وهذه المدارس الأجنبية لم تحاول فهم المحيط المصرى أو أن تندرج فيه أو تخدم المجتمع المحلى الذى تقوم فيه ، فلم تستطع أن تلتقى مع أى من طبقات الشعب فى الثقافة أو الاعتزاز بالقيم الموروثة والذات المشتركة (٧٣)

إن تلك المدارس الأجنبية تقوم بتدريس التاريخ الغربي للتلاميذ ، بينما تتجاهل التاريخين العربي والإسلامي تماماً، علماً أن التاريخ يعتبر جزءاً مهماً من الشخصية

الوطنية للإنسان العربي. وبذلك يتخرج الطلاب وهم مصابون بانفصام من حيث الانتماء، فلا هم عرب مائة بالمائة بسبب جهلهم بتاريخهم العربي الإسلامى ، ولا هم غربيون بسبب انتمائهم الأصلي للعروبة والإسلام . وبالتالي فنحن بصدد أجيال هجينة من حيث الانتماء . فيتخرج الطلاب العرب من المدارس الأجنبية وهم لا يعرفون شيئاً عن العصور الإسلامية بدءاً بعصر الرسول عليه الصلاة والسلام، مروراً بالعصرين الأموي والعباسي وما تلاهما . قد يقول البعض إن التلاميذ سيعرفون شيئاً ما عن الدين الإسلامي من خلال مادة التربية الإسلامية . لكن حتى تلك المادة لا تحظى بالاهتمام الكافي في المدارس الأجنبية ، إن بعض المدارس تتعامل مع مادة التربية الدينية كما لو كانت عبئاً على المنهاج المدرسى . زد على ذلك أن تلك المادة لا تغطي أساسيات التاريخ الإسلامى ، فتغدو أسماء مثل خالد ابن الوليد وصلاح الدين الأيوبي محرر القدس ، ومعاوية بن أبي سفيان وغيره من عظماء التاريخ الإسلامي تغدو أسماء غريبة على الطلاب العرب ، اللهم إلا إذا قرأوا كتب التاريخ كنوع من المطالعة الاختيارية . وهو ما لا يحدث كثيراً لأن الطلاب يكونون قد تشربوا الثقافة الغربية تماماً مما يجعلهم ينظرون شزراً أحياناً إلى ثقافتهم وتاريخهم العربيين.(٧٤)

إن التنوع الثقافى أمر مرغوب ولكنه محكوم بقاعدة وإذا اختل ميزان العمل بها فلربما أنبت مظاهر تشرذم وفرقة ، وهذه القاعدة تقول بأنه كلما كان الاقتراب من الأصول والجذور فالأفضل هو التجانس والوحدة ، وكلما كان البعد فى الفروع صح التعدد والتنوع ، ومن أجل ذلك يجب أن تتوفر قاعدة تعليمية مشتركة تطول وتقصر حسب حاجات كل منها ، فيها يتلقى جميع أبناء الأمة القدر المشترك من العقيدة واللغة والمعارف الأساسية ، ويكون هذا التعليم بمثابة الجذع المشترك ، وبعده فلتتعدد أنواع التعليم ولتتنوع صيغه ومراحله . (٧٥)

إن الطرق التى يسعى بها الغرب للضغط على القيم والموروثات الثقافية عديدة منها:

١- نشر القيم الثقافية واللغات الغربية (الانجليزية والفرنسية والألمانية والأسبانية وغيرها) بغرض إضعاف القيم الثقافية الإسلامية العربية .

٢- نشر ثقافة اللادين بدلاً من الثقافة الدينية .

٣- إحلال أدبيات النظام الاقتصادى الغربى بصورته الأمريكية بدلاً من أدبيات النظام الاقتصادى الإسلامى .

٤- إلغاء دور الدولة وسيادتها على شعبها وإبدالها بمؤسسات عالمية قائمة على الأفكار الديمقراطية الليبرالية. (٧٦)

وبتأمل الإعلان عن هذه المدارس فى مواقعها الرسمية نجد أنها تحاول أن ترسخ عدة أمور منها أن التعليم بهذه المدارس هو التعليم الأرقى وبالتالى فإن لغة التعليم الأجنبية هى الأخرى اللغة الأرقى وأن التعليم بهذه المدارس هو الذى يتيح بعد ذلك الدخول الى الجامعات الأجنبية الأرقى ومن ثم يوفر فرص عمل متميزة .

وهذه الأسس لها تأثير كبير على المواطنة وتكافؤ الفرص حيث يصبح التعليم المتميز لمن يمتلك المال أما الفقراء فلهم التعليم الأدنى والذى لا يحتاجه سوق العمل ، ويؤدى ذلك الى انهيار قيمة الهوية والانتماء والخصوصية والذاتية القومية حيث إن هذا النوع من التعليم يؤدى الى تعدد وتباين وشعور بالدونية لمن يتعلمون العربية .

وحتى أننا نجد أن الطلاب الذين أبدوا تميزاً واضحا فى السنوات الأولى من دراستهم نجد أن بعض المدارس الأجنبية الدولية تحاول استقطاب هذه العقول عن طريق منح دراسية شاملة تقدم للطلبة المتفوقين ، ومن هذه المدارس مدرسة سوتش الأمريكية التى تقدم منحتين دراسيتين شاملتين للطلبة المصريين المنقولين إلى الصف الأول الإعدادى ، وتوفر لهم هذه المنح فرصة الالتحاق بالمدرسة لمدة ستة أعوام حتى التخرج والحصول على الشهادة الثانوية الأمريكية ، ويكون من شروط التقديم أن يكون لدى الطلبة مهارات عالية فى اللغة الانجليزية ومادة الرياضيات وأن يكون

دخل الأسرة لا يسمح بالالتحاق بالمدرسة ، وهذا إنما يدل على محاولة الدول الغربية لاستقطاب العقول المميزة واستعمارها .(٧٧)

التصور المقترح لمواجهة الآثار الناتجة عن التعددية الثقافية على قيم طلاب مدارس اللغات الأجنبية الدولية فى مصر.

ويتمثل الهدف من التصور المقترح فى أن تعمل المدرسة على :-

١- تدريس مناهج مصرية جديدة بمعايير دولية لمراحل التعليم المختلفة يعدها مجموعة من الأساتذم الوطنيين المتميزين .

٢- الارتقاء بالمهارات فى جميع العلوم بحيث تتوازن المعارف المقدمة للطالب .

٣- الاهتمام بترسيخ القيم الروحية والتربوية والوطنية وتعميق قيم التسامح والانفتاح المقنن على العالم .

٤- أن تكون الشهادة التى تمنح للطالب تحت اسم الشهادة المصرية الدولية للتعليم قبل الجامعى بحيث تضاهى الشهادات الأجنبية الأخرى وباللغة العربية.

ولتحقيق هذه الأهداف يتم العمل فى عدد من المحاور كلآتى :-

(١) محور المناهج

إن المنهج المدرسى هو الوسيلة الرئيسية التى يستخدمها أى نظام مجتمعى فى ترجمة أهدافه وقيمه ونقلها إلى الناشئة لإحداث التغيرات التى يرغبها، وفى ضوء ذلك فإن المناهج الدراسية يجب أن تكون مرآة صادقة تعكس ظروف المجتمع الحقيقية ، وما يؤمن به المجتمع من قيم ، وينبغى أن يكون المنهج المدرسى شديد الصلة بالنسيج الاجتماعى العام للمجتمع ، ولهذا يجب علينا ما يلى :

١- المتابعة الجادة لما يتم تدريسه فى المدارس الأجنبية الدولية وذلك من خلال تشكيل لجان علمية من جميع التخصصات ، يتم اختيار أفرادها من أساتذة الجامعات المعروف عنهم الوطنية والانتماء لبلدهم مع تميزهم العلمى وذلك لتمحيص وفرز المناهج المقدمة فى هذه المدارس خاصة العلوم الإنسانية لتنقيتها مما يشوبها من تشويه للحقائق حتى لا تتسرب إلى عقول الطلاب وتؤثر على انتمائهم للوطن .

٢- أن يكون هناك إلزام جاد للمدارس الأجنبية الدولية بتدريس التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية وقواعد الأخلاق بحيث لا تعتبر هذه المواد مواد مكملة فقط للنجاح فى السنة الدراسية ولكن تدرس وتضاف درجاتها إلى المجموع ويتم متابعتها تحت الإشراف والتوجيه من وزارة التربية والتعليم ويقوم بتدريسها مدرسين مصريين . وألا تأذن الدولة لمدرسة أجنبية أن تعلم فى مصر إلا إذا كان التاريخ القومى أساساً من أسس التعليم فيها .

٣- توحيد المناهج التى يتم تدريسها لجميع الطلاب فى مرحلة التعليم قبل الجامعى سواء درس الطالب فى مدارس أجنبية أو مدارس حكومية وذلك من أجل المحافظة على وحدة القيم ووحدة المرجعية التى يحتكم إليها كل أفراد الوطن .

٤- الاهتمام بمناهج اللغة العربية وبطرق تدريسها وبرامجها مع زيادة عدد الساعات الدراسية المقررة لها ووضع الكتاب المدرسى فى صورة جاذبة ومشوقة للطالب تجعله يقبل على دراستها بحب .

٥- أن يكون تقييم كتب تلك المدارس في مصر من قبل إدارة المعادلات المصرية ليس تقييماً ذاتياً ، حيث يجب أن توجد معايير أو مقاييس يمكن الرجوع إليها، بحيث لا يكون الاعتماد في المقام الأول على (ثقافة وضمير الخبير المراجع للكتب) .

٦- أن تتم المتابعة من قبل وزارة التربية والتعليم لمدى التزام هذه المدارس بما تم حذفه أو ما طلب من تغيير.

٧- الانفتاح الكامل والواعى على فكر المشروعات التربوية العالمية والاستفادة مما يمكن الإفادة منها ، مع الأخذ فى الاعتبار البعد عن الوقوف عند مشروعات بعينها واعتبار أنها الطريق الوحيد للتقدم ، بل مراعاة التنويع فى هذه المشروعات ، بشرط تكييف ما يتم أخذه مع القيم السائدة داخل المجتمع ، والابتعاد عن الاعتماد الكامل على مرجعية واحدة مهما كان مصدرها ؛ لأن الانفتاح لا يعنى إحلال الفكر الإصلاحى الخارجى محل الفكر الإصلاحى المحلى ، وإنما يعنى الاعتراف بقيمة جهود الآخرين .

٨- أن تكون مناهج التربية الدينية الإسلامية جزءاً أساسياً من مناهج التعليم فى المدارس الأجنبية لأن الدين يعتبر مقوم خطير من مقومات الوطنية المصرية .

٩- التأكيد على أنه لا صراع بين العلم وبين الدين، على أن تكون مناهج هذه المدرسة شاملة، فهي لا تعرف فصلا متكلفا بين العقل والجسم والعاطفة، وشعارها هو التربية الشاملة وليس هذا بجديد على التربية الإسلامية فالقرآن هو كتاب تربية وتوجيه للعقل والجسد والروح وجميع جوانب الإنسان .

١٠-يجب علي التربية أن تهتم بترسيخ الاعتزاز بالنفس فى مناهجها ، وكسر حدة الانبهار بالغرب ، والقضاء علي أسطورة الثقافة العالمية ، وذلك يعني أن يتحول الاهتمام من كون الغرب مصدرا للعلم ليصبح موضوعا للعلم .

(٢) محور المعلم

المعلم هو العامل الحاسم والقادر على تعليم القيم وخروجها من الفكر المجرد إلى مرحلة الواقع الملموس ، لأن رسالة المعلم ليست فى التدريس فقط بقدر ما هى بناء للإنسان وتكوينه الصالح وتمسكه بالقيم . كما أن المعلم له دوره البارز في المحافظة علي تقاليد المجتمع ووسيط في نقل التراث الثقافي من جيل إلي جيل، وأداة الوصل بين عصر الأمس ومعرفته وعصر اليوم بما يحمله من تدفق معرفي .ولهذا يجب :

١- اختيار معلماً يتفهم بعمق مهامه تجاه مجتمعه وأمته عن طريق المواقف التعليمية وما ينشأ عن علاقات متبادلة بين المعلم والمتعلم وهى علاقات يجب أن تتميز بالحوار والتفاعل وتبادل الخبرة بحيث تتعدى نقل المعرفة من طرف إلى آخر لتؤدى إلى تنمية القدرات وممارسة قوى التعبير والتفكير وإطلاق قوى الإبداع، وتهذيب الأخلاق وتطوير الشخصية بجملتها.

٢- عدم الاعتماد على المعلم الأجنبي لأنه لن يستطيع غرس القيم و العادات و التقاليد - المهددة أصلا بفعل العديد من الظروف - كما يغرسها المعلم المصري . لأن فى الاعتماد عليه اعتراف من وزارة التربية و التعليم بأن دور المعلم هو التدريس فقط ، و إغفال أدوار المعلم الأخرى من توجيه و إرشاد و توعية ، و بث للقيم و الاتجاهات .

٣- الاهتمام في المدارس بتنمية قدرة المعلم المصرى علي إنتاج المعرفة ، والتحول من ثقافة النقل إلي ثقافة العقل ، ومن استهلاك المعرفة إلي إنتاجها .

(٣) فيما يتعلق بالإدارة

أن قياديي المدرسة هم أصحاب الدور الرئيسى في تشكيل ثقافة المدرسة ، فمدير المدرسة ينشر القيم والأخلاق من خلال عمله اليومي. ومن خلال هذا الدور الإيجابي وقراءة الثقافة الحالية للمدرسة وتحليلها من خلال معرفة ما يجري في المدرسة بالتفصيل ومن خلال مظهر الطلاب وسلوكهم، ومحاولة التعرف على اتجاهاتهم واهتماماتهم ، وبعد أن تتكون لدى قيادة المدرسة هذه الصورة الواضحة يمكن وضع برنامج عمل لغرس الثقافة المرغوبة ، والتغلب على الجوانب السلبية في الثقافة الحالية للمدرسة وذلك من خلال السعي لأن يكون قياديو المدرسة قدوة للطلاب في مظهرهم ، وسلوكهم ، واهتماماتهم حتى في أحاديثهم العابرة .

إيجاد قيادات تربوية فاعلة مدربة تدريبا يتناسب وتحديات عصر التغيرات السريعة التى أصبحت تطال كافة مجالات حياتنا ، إن توفير قادة أكفاء على مستوى يتناسب وحجم الطموحات والتحديات التى تمثلها وتتضمنها عملية التطوير المنشود ، يتطلب تمكين هؤلاء القادة من صقل مهاراتهم القيادية واستكمالها حتى يتمكنوا من قيادة مؤسساتهم .

ولهذا يجب اختيار إدارة مدرسية واعية تعمل على توجيه العاملين فى المدرسة إلى توظيف الطرق والمواد المتوفرة بفاعلية كما تعمل على اتخاذ قرارات تستند إلى منهجيةٍ علمية وتتعاون مع أعضاء هيئة التدريس لإحداث التغييرات المطلوبة ، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال إدارة وطنية من أبناء الوطن والاستغناء عن جميع الإدارات الأجنبية بحيث يكون إلزاماً على المدرسة الأجنبية أن يكون جميع قادتها من المصريين . وأن تكون هذه الإدارة حازمة وقوية وقادرة على إعادة ترتيب سلوكيات التلاميذ فى الاتجاه الصحيح .

(٤) محور لغة التعليم

إن من حق الدولة ومن الحق عليها أن تكفل لأبناء الشعب تعلم لغة الشعب وإتقانها ، لأن هذه اللغة من أهم المقومات للشخصية الوطنية ولذا يجب الحد من انتشار مدارس التعليم الاجنبى وجعل تعليم اللغة العربية كمادة اساسية فيها ولا يجتاز الطالب الامتحان سوى بالنجاح فيها بدرجة مرتفعة وهناك بعض الإجراءات لتفعيل اللغة العربية :

١- اعتماد اللغة العربية لغة التعليم لجميع المواد الدراسية فى مختلف مراحل التعليم وأنواعه وخاصة إذا ما تم التدريس بها فى برامج الشهادات الدولية مثل شهادة البكالوريا التى يتم دراستها بعدة لغات عدا العربية . وهذا من شأنه أن يشعر الطالب بأهمية لغته القومية .

٢- توظيف تعليم اللغة الإنجليزية والتعلم بها لخدمة الثقافة الوطنية والقومية فى ظل الظروف المستقبلية العالمية وذلك من خلال تطوير مناهج اللغة الانجليزية بحيث يتم اختيار الموضوعات التى تناسب الثقافة الوطنية .

٣- التأكيد على دور التربية في مواجهة التغريب يبدأ أولا بحماية اللغة القومية ؛ حيث إنها من الثوابت الهامة للشخصية المصرية ؛لأنه إذا كانت اللغة في نفوس المصريين محطمة ، فكيف يتوقع أن يعتز ويهتم بها الآخرون. ولا يعني التأكيد علي الهوية و الشخصية القومية من خلال اللغة القومية عدم تعلم اللغات الأخرى ، ولتكن هذه اللغات أداة لمسايرة العصر بكل ما فيه من تقنيات ومعلومات وأدوات اتصال ، ولكن بعد التمكن تماما من اللغة العربية ، وما فيها من أبعاد روحية ، وتراثية ، وتاريخية .

٤- إنشاء لجنة علمية جادة من كبار الأساتذة في كل التخصصات ، مهمتها التأليف والترجمة والنشر باللغة العربية لكل مستحدثات العلم ، والمتابعة لما يحدث في العالم الخارجي ؛ حتى لا يحدث انفصال أو تأخر عنه. فالاهتمام باللغة العربية لا يعني إهمال تعلم اللغات الأخرى.

٥- غرس ثقافة الاعتزاز باللغة العربية وبعث الشعور والانتماء القومي في نفوس أبناء الوطن . فاللغة العربية ليست أقل عطاء من عشرات اللغات التي اعتز بها أهلها و وفى تجربة اليابان والصين أكبر دليل على ذلك .

٦- أن يتم العمل على دحض حجج المعارضين للتعريب فى العملية التعليمية من مثل (قصور اللغة العربية وعجز أدواتها عن التعبير ، وحجب اللغات الأجنبية عزل لمسيرة التطور العلمى والتكنولوجى)

٧- اعتماد العربية لغة للتدريس فى المدارس وخاصة فى المواد العملية والتطبيقية ؛ لأن التعلم باللغات الأخرى يعطل مفاتيح الفكر والإبداع لدى المتعلمين ويغلق أمامهم باب التفاعل الحى فى العلوم والتقانة ، ويعرضهم لشتى أنواع الاغتيال الثقافى .

٨- تشجيع العلماء العائدين من بعثات أجنبية أن يقوموا بترجمة أعمالهم البحثية إلى اللغة العربية إغناءً للفكر العربى.

٩- التوسع فى إنشاء دراسات عليا للترجمة فى الجامعات يقبل فيها المتخرجون من الكليات العملية وأقسام اللغات الأجنبية ، لإعداد متخصصين فى الترجمة فى مجالات العلوم والتكنولوجيا

١٠- وضع معاجم وظيفية متخصصة باللغة العربية .

١١- مساعدة بعض المؤسسات العلمية والتكنولوجية المؤهلة لأن تصبح مراكزها متميزة ولها قدرة عالمية على المنافسة باللغة العربية .

١٢- وضع خطة شاملة لمجالات التعريب المطلوبة على مستوى اللغة والمضمون والرموز والمصطلحات .

(٥) محور الطالب

١- معاونة الطالب على أن يفهم ذاته أولاً لأن البدء بفهم الذات تتحدد معالمه بالمعرفة والتأمل وممارسة النقد الذاتى ويتطلب هذا تنمية وعى الطالب بجذوره لأن هذا الوعى هو الذى يتيح له أن يحتل مكانة فى العالم من حوله فهو يعاونه فى تفهم الآخر من حوله وهذا بدوره يؤدى الى إدراك الطالب لخصوصية ثقافته

الذاتية وإدراك وجود تراث مشترك للبشرية جمعاء بالشكل الذى يوجد قدراً من التفاهم المشترك والواعى بين الأفراد .

٢- تنمية ثقة الطالب فى مقومات بلده إذا ما أحسن استغلالها والاستفادة منها على التفاعل والتأثير فى معطيات الحضارة العالمية .

٣- تهيئة الطالب نفسياً لتقبل التغيير ، وجعله قيمة أساسية فى التعليم حيث لم يعد التكيف كافياً وإنما المهم هو توقع التغيير والاستعداد له والتأثير فيه ، لأن هذا من شأنه أن يساعد الطلاب على دخول معترك الحياة وهم مزودون بالقدرة على تفسير الوقائع التى تمس مصيرهم الشخصى كما تمس المصير الاجتماعى .

٤- تنمية المعرفة بالآخر ، ومعرفة تاريخهم وتقاليدهم وذلك بالصورة التى تحدث نوعاً من التمازج بين الثقافات والحضارات من خلال الاعتراف بالقيم المشتركة فى الوقت الذى تحترم فيه الخصوصيات والقيم الخاصة والمميزة لكل منهم .

٥- تحتل التربية مركز نظام القيم وتشكل القيم الدعامة الأساسية التى ترتكز عليها التربية ، خاصة القيم الثابتة أو ما يعرف بالقيم الدينية أو القيم التقليدية التى تختص بالتقاليد التى عليها المجتمع لأنها تمثل مجموعة القيم التى تحفظ على الطالب هويته وأصالته . وتنمية القيم لدى الطالب لا تقف عند حد معنى زرع مجموعة معينة من القيم ، بل تتجاوزه فى أن تنمى لدى الطالب الحساسية الأخلاقية كى يكون قادراً على أن يصوغ بنفسه مجموعة قناعات ومعتقدات يكون من شأنها أن توجه عمله وذلك من خلال تعريفه بالأفكار الكبرى ومظاهر القيم التى ارتقت بالبشرية إلى قمم الفكر ، ويتم هذا فى صورة حوارات ومناقشات بين المعلم والمتعلم وتهيئة بيئة تعليمية داعمة لأنه لا يتوقع أن تنمى القيم عند الطلاب ما لم تبذل المؤسسات التعليمية ذاتها من الجهد ما يجعله تلتزم بهذه القيم فى أعمالها اليومية

٦- تكوين استقلالية الطالب ولا يعنى هذا الخروج عن المألوف بل بتمكينه من إدراك حقوقه وواجباته فى إطار المواطنة الصالحة وتنمية قدراته النقدية والتأملية وقدرته على تحديد الذات والمسئولية .

المراجع

1) وزارة التربية والتعليم : قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ المعدل بالقانون رقم ١٥٥ لسنة ٢٠٠٧ ، مادة رقم (١)

2) Tooley , games : ystate provision is not necessary to opportunity ensure equality of educational : nhttp//:www.libertaion.com 17.2009

3) محمد صديق محمد حسن : التعليم فى المدارس الأجنبية والخاصة الدوافع والمبررات،مجلةالتربية بقطر ،العدد ١٤٥ ، يونيو٢٠٠٣ ، ص ٤٨

4) مجدى صلاح طه المهدى: مشروع الشرق الأوسط الكبير (الآليات التداعيات المواجهة)، منظور تربوى ،(المنصورة ،دارالوفاء للطباعة والنشر ،٢٠٠٩)ص ٢١٢

5) هيثم الحاج على: "العربية المشتركة .. من مكر مفر الى روش طحن" ، مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي ،(الدوحة ، قطر ، من١١- ١٦ يناير٢٠٠٣)متاح على http://www.fiqhacademy.org sa

6)عمر مصطفى محمد سمحة : العولمة الثقافية والثقافة السياسية العربية " برامج الإصلاح الديمقراطى والثقافة السياسية والتشاركية فى الوطن العربى ، رسالة ماجستير ،كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية نابلس،فلسطين، ٢٠٠٥ ، ص ٣٠

7) عبد الله أحمد اليوسف: "مفهوم التعددية في الفكر الإسلامي المعاصر"، مجلة النبأ ، العدد٧٤ ، ٢٠٠٥ ، متاح على http://www.annabaa.org/nbahome/nba74/ta'adudiya.htm

8) سالم حسن على هيكل :" التعليم فى مدارس اللغات وأثره على التحصيل الدراسى "، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات جامعة عين شمس ، ١٩٨١.ص ٢٢٣ .

9) أمل عرفة الكومى : دراسة ميدانية لقيم طلاب المدارس الثانوية العامة واللغات بمحافظتى القاهرة والدقهلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة المنصورة ١٩٩٦، ص ١٥٢ .

10) مريم محمد ابراهيم الشرقاوى:أساليب تعزيز الهوية فى مواجهة الهيمنة الثقافية رؤية معاصرة لإدارة التعليم – مؤتمر التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة ، (القاهرة، دار الفكر العربى ، ٢٧-٢٩ يناير٢٠٠٠) ص ص ١٩٧ – ٢٠٠ .

11) جمال محمد أبو الوفا : تأثير التعددية الثقافية على النظم التعليمية فى كل من بلدان المغرب العربى وأمريكا اللاتينية "دراسة مقارنة" ، مؤتمر التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة ،(القاهرة ، دار الفكر العربى، ٢٧ – ٢٩ يناير٢٠٠٠ م) ص ص ٢٦٩ – ٢٩٩ .

12) فؤاد العاجز : الإدارة المدرسية والتعددية الثقافية ، مؤتمر التربية التعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة،(القاهرة، دار الفكر العربى ، ٢٧-٢٩ يناير ٢٠٠٠) ص ص ٣٠٣ – ٣٤٤

13) محمود فتوح محمد سعدات: القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية" دراسة مقارنة "للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة فى دراسات الطفولة ٢٠٠١ ، ص ٣

14)عبد الغنى عبود : التربية المقارنة والألفية الثالثة الأيديولوجيا والتربية والنظام العالمى الجديد، .(القاهرة ،دار الفكر العربى، ٢٠٠٢) ص ٢٥٧

15) سالم حسن على هيكل: مرجع سابق ص ص ١٢٠ ، ١٢١

16) سالم حسن على هيكل : مرجع سابق ، ص ٢٠٧

17) حسين حسن عسكر : الانتماء الإسلامى لدى طلاب مدارس اللغات التجريبية بالمرحلة الثانوية (دراسة ميدانية) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة ،٢٠٠٠ م ، ص ١١١

18) .مجدى صلاح طه المهدى: مرجع سابق ، ص ٦

19) جميل صليبا : المعجم الفلسفى بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ،(بيروت ،دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٧١) ص ٣٠٢

20) صلاح الحداد الشريف : التعددية الثقافية فى عصر العولمة، التعددية الثقافية فى الغرب (دراسة نقدية) ، ٢٠٠٧/١/٢٨ ، متاح على موقع http://www.libya-watanona.com ،

21)Alessandri , Nalini : Cultural Pluralism as a Policy for the United Kingdom Multicultural Education in America and (Nalini Alessandri - Florida International University, 1997) http://www.escotet.org/iid/papers/aless.html

22) فؤاد العاجز : الإدارة المدرسية والتعددية الثقافية ، مؤتمر التربية التعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة،(القاهرة، دار الفكر العربى ،٢٧-٢٩ يناير ٢٠٠٠) ص ٣١٧

23) Simon Bekker& Anne Leilde : Is Multiculturalism a Workable Policy in South Africa?,International Journal on Multicultural Societies (IJMS), Vol. 5, No. 2 , ISSN 1817-4574, UNESCO , 2003, p 119

)-Columbia Encyclopediacultural pluralism ,sixth edition copyright@2004 24

ColumbiaUniversity

25) فيصل عايض مرضى الهاجرى : درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة ودور الجامعة فى تنميتها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التربوية العليا ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا ، ٢٠٠٧ ، ص ٦
26) عبد اللطيف محمد خليفة : ارتقاء القيم ، دراسة نفسية ، سلسلة عالم المعرفة ١٦٠ ، ابريل ١٩٩٢ ، ص ٣٣
27) عبد الودود مكروم : المستقبل العربى مدخل فى دراسة فلسفة التربية ، المنصورة ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٢
28)عبد اللطيف محمد خليفة : ارتقاء القيم ، دراسة نفسية ، مرجع سابق ، ص ٥١
29) برهان غليون : مجتمع النخبة ، بيروت ، معهد الإنماء العربى ، ١٩٨٦ ، ص ٧٨
30) عمر عودة الخطيب : لمحات فى الثقافة الإسلامية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٩ ، ص ٣٦
31) على وطفة : الثقافة وأزمة القيم فى الوطن العربى ، بيروت ، سلسلة كتب المستقبل العربى ٢٩ ، العدد ١٩٢ ، السنة ١٧ ، فبراير ١٩٩٥، ص ص ٥٣: ٦٦
32) هشام فرج عبد السيد محمد : إسهامات التربية فى تحقيق متطلبات التنمية الثقافية فى ضوء المتغيرات المعاصرة ، دراسة ميدانية في بعض مناطق الريف بالدقهلية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٥ ، ص ص ١٥٩ ،١٦٠
33) محمد عمارة : إنسانية واحدة وتعددية فى الأمم والشعوب والقبائل والأجناس ، مجلة الوعى الإسلامى ، العدد ٣٨٨ ، ابريل ١٩٩٨ ، ص ص ٥٤، ٥٥
34) صلاح قنصوة : نظرية القيمة فى الفكر المعاصر ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٦ ، ص ص ٤٥ ، ٤٦
35) سالم حسن علي هيكل: تربية وتنشئة الفرد فى إطار متوازن بين ثقافة مجتمعه والاحتكاك بالثقافات المجتمعية الأخرى (دراسة مفاهيمية تحليلية) ، جامعة الملك سعود ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٢
36)
Carl A . Grant : The evolution of multicultural education in the human rights & social justice " United States :Journey for University Wisconsin Madison http://www.iaie.org/download/turin_paper_grant.pdf , p 9 ,
37)
James A. Banks : Multicultural Education , Transformative action (ColumbiaUniversity , New York , knowledge NY10027 , 1996) P 5 .
38) Carol J . Nicholson : Three Views of Philosophy and Multiculturalism (Searle ,Rorty , and Taylor) http://www.bu.edu/wcp/Papers/Educ/EducNich.htm

39) صلاح الحداد : التعددية الثقافية فى عصر العولمة التعددية الثقافية فى الغرب (١)" دراسة نقدية" متاح على
http://www.libya-watanona.com/adab/elhaddad/sh28017a.htm , 28 January, 2007

40) نبيل راغب : أقنعة العولمة السبعة ، القاهرة ، دارغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ ، ص ٣٦١

41) سعود زبيدى : موقع الوطن العربى على خريطة القرن الحادى والعشرين ، أعمال المؤتمر السنوى الأول للمركز العربى لدراسات الاستراتيجية بالتعاون مع مركز التوثيق والمعلومات ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ٢-٣ أبريل ١٩٩٦ ، ص ١٥

42) السيد أبو داوود : الازدواجية الثقافية وتأثيرها السلبى على الشباب المسلم ، ٢٠٠٦ ، متاح على http://almoslim.net/node/83202

43) أنور الجندى : مشكلات الفكر المعاصر فى ضوء الإسلام ، سلسلة البحوث الإسلامية ، السنة الرابعة ، العدد الحادى والخمسون ، يونية ١٩٧٢ ، ص ٢٥

44) حافظ فرج أحمد ، التربية وقضايا المجتمع المعاصر ، (القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٣) ص ١٦

45) أنور الجندى : الإسلام والدعوات الهدامة ، بيروت ، الموسوعة العربية الإسلامية ، دار الكتب اللبنانى ، ١٩٧٤ ، ص ٢٨٤

46) مُحمد عابد الجابرى : المسألة الثقافية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة الثقافة القومية (٢٥) ، قضايا الفكرالعربى (١) ، ١٩٩٤ ، ص ١٧٤

47) مجدى صلاح طه المهدى: مشروع الشرق الأوسط الكبير ، مرجع سابق ، ص٢٩٣

48) حامد عمار ، محسن يوسف : إصلاح التعليم فى مصر ، الإسكندرية ، مكتبة الإسكندرية ، ٢٠٠٦ ، ص ١٣٦

49) سالم حسن على هيكل : التعليم فى مدارس اللغات وأثره على التحصيل الدراسى ، مرجع سابق ، ص ١

50) بثينة عبد الرؤوف رمضان : النظام التعليمى والاستبعاد الاجتماعى ، جريدة الأهرام التعليمى ، الأربعاء ٥ مايو ٢٠١٠ السنة ١٣٤ العدد ٤٥٠٧٥ ، متاح على sitehttp://www.ahram.org.eg/157/2010/05/05/4/18819.aspx

51) مجدى صلاح طه المهدى : دراسة ميدانية للمدارس الإسلامية الخاصة فى جمهورية مصر العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩٠ ، ص ١٤

52) حوار مع د.رضا أبو سريع وكيل أول وزارة التربية والتعليم فى يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٩/٥/٢٦بشأن المدارس الدولية التى تعمل بدون ترخيص وموقف وزارة التربية والتعليم منها،متاح على موقع

http://www.masrawy.com/News/Egypt/Politics/2009/may/26/international-schools.aspx
53) محمد صديق محمد حسن : التعليم فى المدارس الأجنبية الإيجابيات والسلبيات ، مجلة التربية بقطر ، عدد ١٤٦ ، سبتمبر ٢٠٠٣ ، ص ص ٧٣-٧٤
54) فاروق جويدة : ماذا بعد طوفان المدارس الأجنبية فى مصر؟ جريدة الشروق ، http://www.shorouknews.com/Columns/Column.aspx?id=279754
55) سعيد اسماعيل على : الفكر التربوى العربى الحديث ، سلسلة عالم المعرفة ١١٣ ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ١٩٨٧ ، ص ٢١٤
56) سعيد اسماعيل على : الفكر التربوى العربى الحديث ، مرجع سابق ، ص ٢١٧
57) وزارة التربية والتعليم : الهيكل التنظيمى للإدارة العامة للتعليم الابتدائى ، متاح على http://knowledge.moe.gov.eg/Arabic/Departments/cabe/dep-centers/dep2/dep2ii.htm
58) سالى مشالى : التعليم الأجنبى ضرورة أم هوس ، متاح على موقع http://sfa7aty.blogspot.com/2009/06/blog-post_6538.html
59) حامد عمار ، محسن يوسف : إصلاح التعليم فى مصر ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .
60) John E Joseph, Language and Identity: National, Ethnic, Religious New York, Palgrave Macmillan, 2004, pp224 ,225.
61) عبدالله التطاوي : التعليم الاجنبي يعرض افكار الاطفال المصريين للتشتت والتشويش ، صحيفة الأسبوع ،٢٠١٠/١٠/٦ ، متاح على http://www.elaosboa.com/elosboaonline/news/show.asp?fesal_hussien=add&id=15259&vnum=fesal&page=elom
62) ليلى بيومى : المدارس الأجنبية في بلادنا ... غزو آن له أن ينتهي ، ٢٠٠٧، متاح على http://almoslim.net/node/83514
63) حامد عمار ، محسن يوسف : إصلاح التعليم فى مصر ، مرجع سابق ، ص ١٣٠
64) جرجس سلامة : تاريخ التعليم الأجنبى فى مصر فى القرنين التاسع عشر والعشرين ، رسالة ماجستير ، منشورة ، القاهرة،المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، ١٩٦٢ ص ص ٢٠-٢٢
65) أحمد عبد السلام : العولمة الثقافية اللغوية وتبعاتها للغة العربية ، عمان ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردنى ، مجلد ٢٥ ، عدد ٦٠ ، ٢٠٠١ ، ص ص ٩٧ - ٩٩
66) حسن جودة وآخرون : المؤامرة على التعليم والمعلم، المنصورة ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٣ ، ص ٣ .
67) سالى مشالى : التعليم الأجنبى ضرورة أم هوس ، مرجع سابق

68) فاروق جويدة : ماذا بعد طوفان المدارس الأجنبية فى مصر؟ متاح على

http://www.shorouknews.com/Columns/Column.aspx?id=279754

69) وزارة التربية والتعليم : قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ المعدل بالقانون رقم ٢٣٣ لسنة ١٩٨٨ (القاهرة : مطبعة وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٨) مادة رقم ٥٦

70) على أسعد وطفة ، فرح المطوع : المدارس الخاصة و الأجنبية كما يراه أولياء أمور تلاميذ المرحلة الابتدائية،مجلة رسالة الخليج العربى ، العدد ١٠٩ ، ٢٠٠٧، ص١١

71) سالم حسن على هيكل : تربية وتنشئة الفرد في إطار متوازن بين ثقافة مجتمعه والاحتكاك بالثقافات المجتمعية الأخرى (دراسة مفاهيمية تحليلية) ، مرجع سابق ، ص ص ٢١-٢٢

72) - سعيد اسماعيل على : ثقافة البعد الواحد ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٣ ، ص ٦ ، ٢٩

73) سالم حسن على هيكل : التعليم فى مدارس اللغات وأثره على التحصيل الدراسى ، مرجع سابق ، ص١٢٢

74) فيصل القاسم : كي لا تكون المدارس الأجنبية في بلادنا استعماراً ثقافياً ، (الجزائرتايمز)٢٨أغسطس٢٠٠٩

http://www.algeriatimes.net/news/algernews.cfm?ID=1763

75) سعيد اسماعيل على : ثقافة البعد الواحد ، مرجع سابق ، ص ١٩٤

76) إبراهيم ميرغنى محمد على : العولمة والخصوصية الثقافية : دراسة حالةالعلاقة بين المشرق العربى الإسلامى والغرب الليبرالى ، ندوة العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الاقتصادي والثقافي ، عمان ، ٢٠٠٦ ، ص ١٤

77) برنامج المنح الدراسية برعاية مدرسة شوتس الأمريكية (MEPI) مبادرة شراكة الشرق الأوسط ، إعلان بصحيفة الأهرام ، الطبعة الثانية ، العدد ٤٥٠٣٠ ، السنة ١٣٤ ، ٢٦ مارس ٢٠١٠ ، ص ٤